كتاب الخيل للأصمعي

أبي سعيد عبد الملك بن قريب

(تـ ٢١٥ أو ٢١٦ للهجرة)

صنعة

الدكتور نوري حمودي القيسي
مدرس في قسم اللغة العربية

احب العرب الخيل منذ اقدم العصور ، لما ادته لهم من نفع كثير ، لذلك كانت عنايتهم بها ، واهتمامهم بتربيتها ، عناية تفوق كل شيء .

وقد اشتهر الجاهليون بالمحافظة على انسابها ، وعدم الخلط بين سلالاتها فنراهم يخلدون ذكرها وصفاتها في قصائدهم ، ومقطعاتهم ، وقد عكف فريق من العلماء ، كالاصمعي وابي عبيدة وغيرهما على تدوينها تدوينا منظما ، ووضعوا في ذلك رسائلهم التى لم يصل الينا منها الا النزر اليسير .

وكان اطلاق الاسماء على الخيل عادة مألوفة ومعروفة ليتمكنوا من تمييزها ، وليعرفوا الاصيل منها من غيره ، وقد ذكر ابن الكلبي طائفة من فحولها وجيادها ، والمعروف المنسوب منها في الجاهلية ، وما شهر بأسم او نسب من ذكورها واناثها ومما ذكره : زاد الراكب ، واعوج ، وسبل ، والنعامة ، والهطال ، والعرادة ، والوجيه ولاحق ، وقرزل ، والجون ، وداحس ، والغبراء ، والورد ، وجروة ، والشموس .

وحفلت قصص الفروسية العربية بذكر كثير من اسماء الخيل التى كانت تمثل الاصحاب الحقيقيين لها ، والتى كانت لاتقل بطولاتها عن بطولات فرسانها ، فأستحقت بذلك الاعجاب والتقدير ، وقد ذكر صاحب انساب الخيل اكثر من مائة فرس من افراس الجاهلية والاسلام مع نسبتها الى اصحابها[1]

ومن هنا نستطيع القول انه ليس في مملكة الحيوان نوع يتداخل تاريخه مع تاريخ الانسان كالخيل ، ولسنا نخشى الاتهام بالمغالاة اذا قلنا : ان ظهورها وترويضها لخدمة الانسان كان من العوامل الحاسمة في سير التاريخ ، لأن قيام كثير من الممالك القديمة كان رهنا بمدى اقتناء الخيول السريعة ، او بمدى معرفتها لوسائل استخدامها .

---

١ ـ ابن الكلبي . انساب الخيل/١٢٩ .

ولم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئا من اموالها ، وتكرمه صيانتها للخيل واكرامها لها ، فكانوا بها يدافعون عما يملكونه ، ويحمون ذمارهم ، ويطلبون ثاراتهم وينالون بها الغنائم ، ويتخذونها معاقل تقيهم غارة خصومهم، فظل ذكرها يتردد على شفاههم . (٢)

وكان لهم فيها من التباهي والتفاخر والتنافس مايدعو الى التأمل ، ففي اكرامها اكرام للمرء نفسه ، لانها وقاية للنفوس ، وفي ذلك يحث احد بنى عامر بن صعصعة قومه فيقول : (٣)

بني عامر مالي ارى الخيل اصبحت بطاناً وبعض الضمر للخيل افضل
بني عامر ان الخيول وقاية لانفسكم ، والموت وقت مؤجل
اهينوا لها ماتكرمون وباشروا صيانتها ، والصون للخيل اجمل
متى تكرموها يكرم المرء نفسه وكل امرىء من قومه حيث ينزل

وكان العربي يبيت طاويا ، ويشبع فرسه ، ويؤثره على نفسه واهله وولده، فيسقيه المحض ، ويشرب الماء القراح ، ويأكل التمر ، ويعلفه الشعير في الصيف ، ويجلله بالاكسية التي تصونه ، وتمنع عنه اذى الرياح في الشتاء ، وقد افرد ابن قتيبة بابا في القيام عليها وسقيها اللبن (٤) واصبح يعير بعضهم بعضا باذالة الخيول وهزالها ، وسوء صيانتها (٥) واعتبرت الخيل العتاق من اسرة الفارس ، فهو يحبها اشد الحب ويرعاها احسن الرعاية ، ويديم النظر اليها من كل ناحية وفي كل حركة .

وقد لايكتفي باوصافه هذه ، وانما يحاول ان يكون دقيقا في الوصف، فيتناول اعضاءها وقوتها وقد دارت اوصافها في شعرهم ، فلم يتركوا عضوا من اعضائها الا وصفوه ، وقد ارتسم في صورهم التي صوروها مدى الاهتمام والاعتزاز الذي كان يساورهم تجاه هذا الحيوان .

ولم تزل العرب على ذلك من تثمين الخيل ، والرغبة في اتخاذها وصيانتها والصبر على مقاساة مؤونتها مع جدوبة بلادهم ، وشدة حالهم في معيشتهم (٦) الى درجة انهم سموها الخير ، كما ذكر الطفيل الغنوى (٧) .

---

٢ ـ انظر ديوان ابي دواد /١٣٧ .
٣ ـ ابو عبيدة . الخيل /١٢ .
٤ ـ ابن قتيبة . المعاني الكبير/٨٣ .
٥ ـ ابو عبيدة . الخيل /٢
٦ ـ المصدر نفسه/٣ .
٧ ـ الطفيل الغنوي . الديوان/١٦ .

وللخيل ايام فمن يصطبر لهـا ويعرف لهـا ايامها الخير تعقب

وليس ادل على اعزاز الخيل وكرامتها على اهلها ، ورفعتها في نظرهم من قول امرىء القيس في معلقته [٨]

وبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل

واضيف لفظ الخيل الى بعض الاسماء ، فقيل زيد الخيل ، لشغفه بهـا وكثرة ما اجتمع لديه منها ، فقد عرفت له ستة افراس باسمائها [٩] .

والفرس عدة للفارس في الحروب ، لغيرتها على صاحبها وهذا ما حملهم على تقريبها من بيوتهم ، اكراما لها ، وتعظيما لقدرها واعتزازا بهـا ، حتى سميت بالمقربات [١٠]

وبلغ من تعظيم الخيل انهم كانوا لايهنئون الا بغلام يولد . او شـاعر ينبغ ، او فرس تنتج [١١] وكما كان لفظ الخيل يضاف الى بعض الاسماء ، كان يضاف لقب الفارس الى فرسه ، تعظيما واكراما فيقال فارس اليحموم [١٢] وفارس الجون [١٣] ، وفارس العرادة [١٤] وفارس المزنوق [١٥] وهكـذا ، وكان اشراف العرب يخدمون الخيل بانفسهم وكانوا يفتخرون بذلك ، حتى عد ذلك مأثرة من المآثر التي يعتزون بها فكانوا يمرنونها على اكل قـديد اللحم ، فاذا اجدبوا ، وقل اللبن اطعموها منه ، ويسـقونها المـاء الدآفي في الشـتاء [١٦] ويصنعون لها النعال لتقي حوافرها ضـد الصخـور والارض الصلبة كما ذكر زهير [١٧] .

تهوى على ربذات غير فائرة تخذى وتعقد في ارساغها الخدم

ويلبسونها غطاء الـرأس لعزتهـا [١٨] وافتتـح فريق من الشعـراء قصائدهم

---

٨ ـ امرؤ القيس . الديوان/٢١ .
٩ ـ الاصفهاني . الاغاني ٤٦/١٦ (ساسي) .
١٠ ـ انظـر ديوان عبيـد/١١٨ وديوان عنتـرة/٤١٠ وديوان عامر بن الطفيل ٣٥،٣٢ ودريد بن الصمة في شعراء النصرانية/٧٧٨ وديوان المزرد/٤١
١١ ـ ابن رشيق العمدة ٢٩/١ .
١٢ ـ فارس البحموم . النعمان بن المنذر .
١٣ ـ فارس الجون . الحارث بن النعمان ، والجون . الحصان الاسـود .
١٤ ـ فارس العرادة . ابو دؤاد الايادى .
١٥ ـ فارس المزنوق . عامر بن الطفيل .
١٦ ـ الجزائرى . نخبة عقد الاجياد/٢٢٣ .
١٧ ـ زهير . الديوان/١٥٦ .
١٨ ـ انظر ديوان الطفيل الفنوى/٣٠ وديوان عنترة/٧٨ والمفصليات ٥٠/١ وكتاب الخيل لابى عبيدة/١١ .

بذكرها [١٩] وكان السهر على العناية بها مثار اعجاب الشعراء الذين كانوا يتخذون من ذلك موضوعا للمدح [٢٠]

وطبيعي ــ بعد كل ماذكرنا ــ ان نجد العربي يتغنى بامتلاكه الفرس ، ويفخر باهتمامه بها ، وولعه بركوبها ، ولم يمنعه الاقتار من الحصول عليها ، لانها مكسبه في كل رهان وحصن يتحصن به تجاه كل معتد ووسيلة يستعملها في الحرب والصيد ، وقد جمع ابو دؤاد من منافعها ما برر له الاحتفاظ بها ، فقال [٢١] .

علق الخيل حب قلبي وليداً ... واذا ثاب عندى الاكثار
علقت همتي بهن فما يمـ ... ـنع مني الاعنة الاقتار
جنة لي في كل يوم رهان ... جمعت في رهانها الاعشار
وانجراري بهن نحو عدوي ... وارتحالي البلاد والتسيار

وصور القرآن الكريم اهميتها ، فاقسم بها ، وهي تضبح باصواتها اللاهثة فتورى الشرر بحوافرها القادحة ، فتثير النقع ، وتتوسط الجمع في اندفاع وقوة [٢٢] .

وكان من تقاليد العربي الا يبيع فرسه مهما ضاقت به المسالك ، لأن في بيعها مثلبة لاتدانيها مثلبة ، وهذا ما يوحي بالثقة الاكيدة التي تغمر قلب العربي ، والاعتقاد الراسخ بحبه لهذا الحيوان الاصيل العريق .

ولابد ان تعطى هذه الاهمية ، لهذا الحيوان ، المكان البارز في الادب العربي ، لأنه ملأ جوانب كثيرة من حياة العرب ، فلا غرابة اذا وجدنا فريقا من الشعراء قد تخصصوا في اوصافه ، فذكر الاصمعي ان ثلاثة من العرب لايقاربهم احد في وصف الخيل ، ابو دؤاد الايادي ، والطفيل الغنوى ، والنابغة الجعدى ، فكان ابو دؤاد على خيل النعمان بن المنذر ، والطفيل كان يركبها وهو اعزل الى ان كبر ، والجعدى سمع اوصافها من اشعار اهلها فاخذها عنهم [٢٣] .

وقال ابوعبيدة . ان ابا دؤاد اوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام ، وبعده طفيل الغنوى ، والنابغة الجعدى ، وكان ابو عبيدة عالما باوصاف الخيل

---

١٩ ــ انظر ديوان عامر بن الطفيل/١٢١ والاصمعيات /٦٧ والمفضليات ٢/٩٦و٩٧ .
٢٠ ــ انظر ديوان الاعشى/٩٩ .
٢١ ــ ابو دؤاد . الديوان/٣١٧ .
٢٢ ــ سورة العاديات . الآيات ١ــ٥ .
٢٣ ــ ابن قتيبة . الشعر والشعراء/١٦٢ (بيروت)١٩٦٣ .

وكان يقول: ما التقى فرسان في جاهلية ولا اسلام الاعرفتهما وعرفت فارسيهما، وقال ابن الاعرابي : لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى أبي دؤاد ، وقد لقب بنعات الخيل ، لانه احسن نعتها [٢٤] .

وطبيعة الحياة العربية ، وقسوة الظروف الطبيعية في جزيرة العرب جعلت العربي يستحب في خيله الصلابة والضخامة والامتلاء ، لتكون قادرة على تلبية كل مطلب [٢٥] وهذا ماحمل أمرأ القيس على تشبيه فرسه بالهراوة لانها لاتتخذ الا من اصلب العود واشده [٢٦] .

بعجلزة قد اترز الجـرى لحمها كميت كأنها هـراوة منوال

وكذلك صنع لبيد حينما شبه فرسه بعصا الرعاء الذين يبعدون بابلهم وهى لا تفارقهم، لانهم يتخذونها سلاحا، يدفعون بها عنهم السباع وهوام الليل فقال [٢٧] .

تهـدى اوائلهن كل طمـرة جرداء مثل هراوة الاعـزاب

اما ضخامتها وعلوها، فقد اكثر الشعراء من ذكرهما، فشبهوا الفرس الضخم بالبناء العالى الذى يتعبد فيه [٢٨] وشبهها ابو دؤاد بالثور الوحشى النشيط بالقوة [٢٩] وشبه امرؤ القيس فرسـه لقوته ونشاطه بتيس الربل فقال [٣٠] .

وراح كتيس الربل ينقض رأسه اذاة به من صائك متحلب

وتتمثل اكثر من صفة من صفات الشدة والصلابة والسرعة في بيت امريء القيس حينما يشبهها بالجلمود، ويجعل الجلمود منحطاً من فوق الجبل لان ذلك اصلب له، واسرع لوقوعه، يقول [٣١] .

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

وتكاد الصورة تبرز عند ابي دؤاد، حينما جمع في فرسـه من صفات

---

٢٤ ـ الجزائرى . نخبة عقد الاجياد في الصافنات الجياد/١٠٠ .
٢٥ ـ انظر ديوان ابي دؤاد/٢٩١، ٣٢٨ وديوان بشر/٧٧ .
٢٦ ـ امرؤ القيس . الديوان/٣٧ .
٢٧ ـ لبيد . الديوان/٢١ وانظر ديوان الاعشى والمفضليات ١/٢، ١٠، ٢/٧٧ .
٢٨ ـ انظر ديوان عنترة/٣٩١ .
٢٩ ـ انظر ديوان ابي دؤاد/٣١٧ وديوان الاعشى/٢١ .
٣٠ ـ امرؤ القيس . الديوان/٥٤ وانظـر/٨٧ وديـوان الطفيل/١٢ وديـوان الاعشى/٣٣٥ والمفضليات ٢/٩٧، ١٦٧ .
٣١ ـ امرؤ القيس . الديوان/١٩ .
٣٢ ـ ابو دؤاد . الديوان/٢٩٩ .

الشدة ما احكم قوة فرسه ومنحه القدرة على هذه الشدة فقال [٣٢] .

ولقد اغتدى يدافع ركنى احولي ذو ميعة اضريج
مخلط مزيل معن مفن مطرح مضرح جموح خروج[٣٣]

ولابد ان تكون السرعة ذات اثر بالنسبة للفرسان في صحرائهم الفسيحة ولابد ان تكونهذه السرعةايضا مثاراعجاب الشعراء الذين وجدوا فيهامتنفسا لابراز صفات هذه الخيول التي تحملهم الى اعدائهم بهذه السرعة فيطاردون من انهزم من خصومهم ، ويفرون بها من المعركة اذا شعروا بان بقاءهم في المعركة لايجدي ، ويقيدون بها الاوابد ، ويصطادون مايعن لهم في هذه المفاوز المقفرة ليتخذوه طعاما يسدون به غائلة الجوع، كل هذه المنافع التى شعروا بها، وأحسوا بان هذا الحيوان يؤديها، اثارت اعجابهم به، فوصفوه بما تمكنوا من اوصاف، فهو سبوح طويل ـ واكثر الشعراء من هذه الصفة في احاديثهم عن سرعة خيلهم[٣٤] ، سريع رفع القوائم ووضعها ، سريع الركض والجرى[٣٥] واكثروا من اوصاف السرعة وهم يتحدثون عنها فقالوا . (المسح)[٣٦] و (الشرحف)[٣٧] والسبوح، وكانهم وجدوا في الطول عاملا مساعدا لهذه السرعة، فكان تاكيدهم لهذه الصفة كثيرا فقالوا . (السلهب)[٣٨] و (الشرجب)[٣٩] و (السلجم) [٤٠] و (الطمرة)[٤١] و (الشقاء) [٤٣] و (الشيظم) و (الصلهب) و (الشوقب) و (الشوذب) وغير ذلك من الاوصاف التي تدل على السرعة ، والجري

---

٣٣ ـ الاحولي . الفرس الجوال السريع . الاضريج . الجواد الكثير العرق الشديد العدو

٣٤ ـ انظر ديوان عبيد/١١٧ وديوان امريء القيس/١٨٧ وديوان عنترة/٣٧٦ و٤٠٨ (الاعلم) وديوان الطفيل الغنوى/٢٩ وديوان الاعشى/١٣٣و١٤٧ ١٥٩ وديوان عامر بن الطفيل/٥٧،٨٢ .

٣٥ ـ انظر ديوان امريء القيس/٨٦ .

٣٦ ـ المسح . المنصب فى جريه .

٣٧ ـ المشرحف . السريع .

٣٨ ـ السلهب . العظيم الطول من الخيل .

٣٩ ـ الشرجب . الطويل القوائم .

٤٠ ـ السلجم . الطويل .

٤١ ـ الطمرة . الطويلة المشرفة .

٤٢ ـ كل هذه الصفات تعنى الطويلة .

بقوة، وتساعد على قطع المسافات الطويلة[٤٣] .

وكما كان الشعراء يسلون همهم على نوق سريعة، كان الفرسان يستأنسون بخيول سريعة، ذوات اعراف طويلة، وأحساب كريمة قال ابو دؤاد :

أرعى اجمته وحدى ويؤنسنى نهد المراكل صلت الخد منسوب
يعلو بفارسه منه الى سند عال وفيه اذا ما جد تصويب

وتتوالى صور المشبه به الذى يقرنون به صور خيلهم وافراسهم ، فهى الذئب في السرعة والخفة والنشاط والاندفاع ، قال ابو دؤاد ينعت فرسه [٤٥]

كالسيد مااستقبلته واذا ولى تقول ململم ضرب

وكانوا يشبهون خيلهم بالجرادة،[٤٦] والعقاب والباز والصقر والحدأ والنعامة[٤٨] وكان الشاعر الجاهلى يلح على ذكر لون الفرس الذى يصفها[٤٩] ويتحدث عن لمعان جلدها، وبريقه وصفائه ونصاعته،[٥٠] وهو يشرق بالعرق المتصبب من جوانبه[٥١] ويتلون بألوان الدماء القانئة التى

---

٤٣ ـ انظر ديوان امريء القيس/١٨٧ وديوان عبيد/١١٧ وديوان علقمة/٤٢٢ (الاعلم) وديوان ابى دؤاد/٢٨٨،٢٩٩و٣٣٥ وساعدة بن جؤية في شرح اشعار الهذليين٣/١١١٦ وديوان الطفيل الغنوى/١٢،٢٤،٢٩،٤٦ وديوان عامر بن الطفيل/٤٠،٥٧ وديوان لبيد/٢١ .

٤٤ ـ ابو دؤاد . الديوان .

٤٥ ـ ابو دؤاد . الديوان/٢٨٤ . وانظر ديوان امريء القيس/٨٧ وديوان عبيد/٥ . وديوان الطفيل الغنوى/٥ . ٢١،٢٣،٣٣، وديوان طرفة/٥١ والاصمعيات/١١٥ .

٤٦ ـ انظر ديوان امريء القيس/١٢١،١٦٣،١٦٦،١٩٣ . وديوان الطفيل الغنوى/٢٢،٣٣ . وديوان بشر/٧٤، وديوان طرفة/٨٥ . وديوان النابغة/١٥٢ .

٤٧ ـ انظر ديوان امريء القيس/٣٨،١٧٣، وديوان بشر/١٨٩ . وديوان الاعشى/٢٩، وديوان لبيد/١٨٨ . والمفضليات ١/٣٥ . ٢/٥٦ . والاصمعيات/١٥٨ . والاغانى ١٠/٣٩ (دار الكتب) .

٤٨ ـ انظر ديوان امريء القيس/٢٣٣ . وديوان ابي دؤاد/٢٨٤،٣٢٢،٣٤٢ . والاعشى/٣٤٩ . والمفضليات ٢/٢٠٧

٤٩ ـ انظر ديوان امريء القيس/٢٠ . وديوان الطفيل/٧،٢٢ . وديوان الاعشى/٥٣،١٨٧،٢٨٥ . والمفضليات ٢/٢١٤ .

٥٠ ـ انظر ديوان ابي دؤاد/٢٨٩ . والمفضليات ١/٣٨،٢/٤٢ .

٥١ ـ انظر ديوان امريء القيس/٦٧ . وديوان الطفيل/٨ .

٥٢ ـ انظر ديوان طرفه/٧٨ .

تشبه شقائق النعمان[٥٢] والدماء الغزيرة التى تبدو كالشيب المرجل بالحناء[٥٣] او الصرف[٥٤] والسندس الاخضر[٥٥] وكانت الخيل الشقر هى المفضلة عندهم[٥٦] .

وكانوا يحرصون على ابراز الصورة الكاملة الدقيقة لهذا الحيوان ليظهروا عظم فائدته ، وشدة حاجتهم اليه ، ولم يقفوا عند هذه الاوصاف الخاصة، وانما حاولوا أن يصوروا لنا الجوانب الداخلية لهذا الحيوان، لانها كانت وثيقة الصلة بالحاجة التى يريدونها منه ، فكانت السرعة تقتضي عملا اخر، او عملين اخرين تلازمهما وتقترن بهما، فنبضات القلب سريعة والقلب لايكاد يسكن من خفته[٥٧] اما ارتفاع نفسه بعد الجرى،فكان يستوقف الشاعر الجاهلى ايضا[٥٨] .

وشبه نفسه من منخره عندما يشتد عدوه بكير حداد استعاره مستعير لان الذي يستعير الكير يحرص على رده الى صاحبه فور انتهائه منه ، ولهذا فهو ينفخ فيه بشدة ، ليقضى حاجته قبل ارجاعه الى صاحبه ،: وهى صورة طريفة حرص الشاعر الجاهلى على اظهارها قال بشر بن ابى خازم[٥٩] .

كان خفيف منخره اذا ما كتمن الربو كير مستعار

أما في مجال الصيد فقد تحدثوا عنها، لانهم كانوا يغدون بها اليه فهى صافية اللون[٦٠] ضامرة البطن، ملساء الجسم ناعمة جميلة الخلق، ليس فيها ما يُعاب ، وكان الشاعر يحرص على وصف فرسه بهذه الصفات حتى يتمكن من اصطياد اشق انواع الحيوان، ويقيد بها الاوابد[٦١] ويدرك بواسطتها مايبتغى ، لايخاتل الصيد ، ولكن يجاهر به ، ثقة منه بهذه الافراس ، قال زهير[٦٢] .

---

٥٣ ـ انظر ديوان امريء القيس/٢٣ .
٥٤ ـ انظر ديوان المفضليات ٢٣/٤٣ .
٥٥ ـ انظر المفضليات ٢/٩٧ .
٥٦ ـ الجاحظ . القول في البغال/١٠٨ .
٥٧ ـ انظر ديوان ابي دؤاد/٣٤٣ .
٥٨ ـ انظر ديوان ابي دؤاد /٢٩٣ . والمفضليات ٢/٢١٤ .
٥٩ ـ بشر ابن ابي خازم . الديوان /٧٨ .
٦٠ ـ انظر ديوان زهير/٢٥٥ . والمفضليات ١/٣٨،١٠٤ .
٦١ ـ انظر ديوان امريء القيس/١٩ والمفضليات ٢/١٩ .
٦٢ ـ زهير . الديوان /١٣٠ .

اذا ما غدونا نبتغي الصيد مرة متى نره فأننا لانخاتله

وقال علقمة[٦٣] .

اذا ماقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادي من بعيد الاركب

وكانوا يشبهونها، وهي تهوى على صيدها بالعقاب، او الصقر وتنقض على فريستها انقضاضا لايترك لها مجالا للهرب[٦٤] وكثيرا ما كانوا يقرنون بين ذهابها للصيد، وبين الدم الذي يعلو صدرها، ويشبهون ذلك بالمداك، قال سلامة بن جندل[٦٥] .

يرقى الدسيع الى هاد له بتع في جؤجؤ كسداك الطيب مخضوب[٦٦]

وقال عبيد بن الابرص[٦٧] .

واذا اقتنصنا لايجف خضابها وكأن بركتها مداك عروس[٦٨]

او يشبهونه بحمرة الخضاب في الشيب[٦٩] واذا علا الدم اعناقها شبهوها بالحجارة التي كانوا يذبحون عليها، قال سلامة بن جندل[٧٠]

والعاديات اسابي الدماء بها كأن اعناقها انصاب ترجيب

وكان الفرس اذا استخدموه في الصيد خضبوه بدمه، ليعلم انه قد صادوا به .

ومن خلال هذا العرض نجد اهمية هذا الحيوان بالنسبة للحياة العربية وندرك الحاجة القصوى التي كانت تلح على العربي للاهتمام به حتى بلغت مظاهر الاعتزاز به، وتقريبه والاعتناء بتربيته درجة لم نجدها عند غير العرب من الامم، فهو يريده وسيلة للحرب، يطارد به خصومه، ويريده حصنا يتحصن به، وسبيلا الى الصيد والقنص ليقع على الحيوان الذي يسد بلحمه حاجة تلح عليه، او فسحة رغب في قضائها مع اصحابه، وهو بالتالي زينة لهو وفروسية، واداة للطلب والهرب[٧١] .

---

٦٣ ـ علقمة . الديوان/٤٣٨ .
٦٤ ـ انظر هامش تشبيه الفرس بهذه الحيوانات .
٦٥ ـ المفضل . المفضليات ١/١٢١ .
٦٦ ـ الدسيع . مغرز العنق في الكاهل . الهادي . العنق . البتع . الطويل
٦٧ ـ عبيد . الديوان/٧٠ .
٦٨ ـ البركة . الصدر .
٦٩ ـ انظر ديوان امريء القيس/٢٣، وديوان ابي دؤاد/٣٠٥، ٣٥٢ .
٧٠ ـ المفضل . المفضليات ١/١١٩ .
٧١ ـ الجاحظ . القول في البغال /٢٠ .

وكما استأثرت الخيل باهتمام الشعراء فقد استأثرت باهتمام اللغويين فعنوا بها عناية فائقة • وطبيعي ان تكون العوامل الدافعة لهذا الاهتمام هي العوامل نفسها التي حملت الشعراء على العناية بهذا الحيوان • وقد عرض الدكتور حسين نصار في رسالته المعجم العربي الى كتب الخيل عرضاً موفقاً فذكر ان اول من الف فيها تحت اسم الخيل او خلق الفرس النضر بن شميل (٢٠٤) وابو المنذر هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤ او ٢٠٦هـ) وابو عمرو الشيباني (٢٠٦هـ) وقطرب (٢٠٦هـ) وابو عبيدة (٢١٠هـ) له ثلاثة كتب في الخيل واسمائها وحضرها • والاصمعي (٢١٣هـ) له كتابان باسم الخيل وخلق الفرس • والف اللغويون الذين اعقبوا الاصمعي مجموعة كبيرة من هذه الكتب • وتصل كتب الخيل الى القمة في كتاب الخيل من مخصص ابن سيده الذي يشغل منه سبعين صفحة من القطع الكبير (٧٤) •

اما كتاب الخيل للاصمعي والذي حملني على تقديم هذه المقدمة له ، فتبدأ قصتي معه منذ عام ١٩٦٣ عندما سافرت الى استانبول للاطلاع على المخطوطات المتعلقة ببحثي « الفروسية في الشعر الجاهلي » وقد وجدت نسخة من كتاب الخيل للاصمعي مخطوطة في مكتبة كوبر للي زاده في استانبول •

وكان فرحي بها عظيماً، وسروري بالعثور عليها غامراً، وقد حملني هذا الفرح على استنساخها واستنساخي الشروح والتعليقات الموجودة على هوامش المخطوط • وكنت اظن انها نسخة اخرى من الكتاب، لان المستشرق الفاضل هافنز كان قد طبع الكتاب عام الف وثمانمائة وخمسة وتسعين، وعندما رجعت الى الكتاب، وجدت الاستاذ هافنز قد اعتمد النسخة نفسها •

ويبدو ان هذه النسخة هي النسخة الوحيدة الموجودة من الكتاب، حتى هذا التاريخ ويبدو ايضا انها نسخة منقولة من نسخ قديمة لم نجد لها اثرا الى يومنا هذا (١٩٦٨) • لان الشروح المذكورة تدل على ذلك ، ففيها شروح لابي علي الفارسي، وابن دريد، وهما من الرواة الذين قرأ عليهما الكتاب •

والمخطوط مكتوب بخط جميل حديث • ولكنه غفل من التاريخ والناسخ • وفي الكتاب امور تستحق الوقوف ، وتستأهل التأمل ، منها مايحسه القارىء من تداخل بعض الاخبار في سياق الكتاب، وتباعد بين الفقرات يؤدي الى اختلاف التعابير والتراكيب غير المتجانسة • ومنها مايجابهها المحقق من الخلط بين كتاب الخيل وكتاب خلق الفرس ، وكلا الكتابين للاصمعي، وقد لمست من خلال مراجعتي لمظان التحقيق، وكتب

اللغة ان بعض النقول تذكر عبارة حكاة الاصمعي في كتاب الفرس[٧٢] او قال الاصمعي في كتاب الخيل[٧٣]، والكتابان للاصمعي، ذكرا في جريدة مصنفاته، ولكننا لم نسمع (حتى هذا اليوم) بوجود نسخة من كتاب الفرس في الوقت الذي وجدنا فيه كتاب الخيل .

ويعد كتاب الاصمعي اقل مادة من كتاب ابي عبيدة ، ولكنه يعالج معظم النواحي التي عالجها، وهو اكثر انتظاما في بعض الفصول، واقل في بعضها الاخر ، وكان كثير الالتفات الى الألفاظ التي تطلق على كل حالة من الخيل، وكذا الافعال والصفات فيها، فهو اكثر لغة من كتاب ابي عبيدة . والشعر عنده متوازن موزع على جميع الفصول، ولكنه اقل مما عند ابي عبيدة[٧٥] .

ولعل الاصمعي او احد تلامذته، او النساخ من بعده قد جمعوا الكتابين في كتاب واحد لتشابه الغرض، واتفاق القصد . ومن الجائز ايضاً ان يكون الاصمعي قد استشهد بشواهد واحدة في الكتابين، وسيبقى الغموض يلف هذه الحقيقة حتى تستكشف دواعي هذا الاختلاف، وتستبان ملامح الامر .

وقد وجدت الاعتماد على النسخة المخطوطة هو السبيل الذي يجب اتباعه في مثل هذه الاحوال، واشرت اليه بعبارة (الاصل)، واتخذت نسخة الاستاذ هافنر (المطبوعة) نسخة لتوضيح ما وقع فيها من وهم وتغيير وتحريف ، واوضحت الفروق والاوهام التي تجلت لي من خلال العمل ، وقد افدت من كتب اللغة والمعاجم والنوادر والامالي في المطابقة والمشاكلة، لان اصحابها قد نقلوا عن الاصمعي نقولا كثيرة . اما الابيات الشعرية فقد رجعت فيها الى دواوين الشعراء المطبوعة لمطابقتها وبيان اختلافاتها ، وافدت من كتب الادب الاخرى في مراجعة ما تبقى من الامور الادبية .

---

٧٢ ـ انظر على سبيل المثال الصحاح «خزف» و «فيل» و «صفق» و «عوج» والتاج «غم» .

٧٣ ـ شرح ديوان الطرماح /٨٣ .

٧٤ ـ الدكتور حسين نصار . المعجم العربي ١٢٥ ـ ١٢٩ .

٧٥ ـ المصدر نفسه .

ان قدم طبعة الكتاب وندرته ووجود بعض الاوهام التى وقع فيها المستشرق الجليل حملتنى على اعادة نشر الكتاب نشرة ثانية ليكون في متناول الايدى، ولايسعنى وانا اعيد نشر الكتاب الا ان اقدم جزيل شكرى الى الاخ الفاضل الدكتور حسين نصار لما بذله من مجهود كبير في مراجعة الكتاب كلمة كلمة، فاستدرك مالم أوفه، واضاف بعض مايقتضيه السياق، وصحح ما اخطأت فيه او سهوت عنه • ونسب من الشواهد بعض مالم اعرفه ومالم تسعفنى مراجعتى في نسبته، فجزاه الله احسن الجزاء على حبه للعلم والاخلاص في خدمته •

اما الاخ المفضال الدكتور عرفان بهجت صابر فله افضل الشكر واجمل الثناء لمعاونته لي في ترجمة المقدمة الالمانية التي صدر بها المستشرق نشرته فكانت عونا في تفسير بعض الامور المتعلقة بالصعوبات التى جابهها المستشرق • والله ادعو ان يوفق العاملين ويهديهم سواء السبيل •

بغداد ١ رمضان ١٣٨٨

٢١ تشرين الثاني ١٩٦٨

نوري حمودي القيسى
المدرس فى كلية الاداب
بجامعة بغداد

كتاب الخيل للاصمعى

عن ابى سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعى رحمه الله[٧٦]، رواية ابى علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسى النحوي[٧٧] ، عن ابى عبد الله اليزيدى[٧٨]، عن عبد الرحمن بن اخى الاصمعى[٧٩] عن عمه • ورواه ابو على عن ابى بكر بن دريد عن ابى حاتم عن الاصمعى • ورواه ايضا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن المعلم[٨٠] عن ابى على بن (شبل) الشاعر[٨١]، عن يحي بن محمد الأرزنى الاديب[٨٢]، عن ابى سعيد، الحسن بن عبد الله السيرافي[٨٣] عن ابى بكر بن دريد، عن ابى حاتم عن الاصمعى عبد الملك بن قريب • ورواه ابو القاسم عمر بن محمد بن سيف الكاتب[٨٤]، عن ابى عبد الله اليزيدي • ورواه (ابو الحسين)[٨٥] محمد بن عبدالواحد بن (رزمه)[٨٦] البزازي، عن ابن سيف •

رواه الشيخ ابو المعالى ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال[٨٧] عن ابن رزمة ورواه الشيخ ابو القاسم يحي بن ثابت بن بندار[٨٨] عن ابيه ثابت

---

٧٦ ـ كانت وفاته فى سنة ٢١٥ أو ٢١٦ للهجرة .
٧٧ ـ ترجمته في طبقات الزبيدي/٨٦، انباه الرواة ٢٧٣/١ وبغية الوعاة ٤٩٦/١ .
٧٨ ـ تاريخ بغداد ٤١٢/٣ والبغية ٢٦٥/١ كانت وفاته سنة ٣١٠ للهجرة .
٧٩ ـ طبقات الزبيدى /١٢٧ ، انباه الرواة ١٦١/٢ ، وبغية الوعاة ٨٢/٢ .
٨٠ ـ لم اجد له ترجمة فيما توفر لدى من المصادر .
٨١ ـ فى الاصل (بن شيل) بالمنقوطتين من تحت وهو تحريف، وهو البغدادى، توفي سنة ٤٧٣ وقد ترجم له الدكتور على جواد الطاهر في الجزء الاول من كتاب الشعر العربى في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقى ص١٧٣ وهي ترجمة وافية وترجمته فى المنتظم ٣٢٨/٨ والنجوم الزاهرة ١١١/٥ وتاريخ الاسلام ٩٨/٧ وفي العسجد المسبوك ١/الورقة٣٥توفي سنة ٤٧٤.
٨٢ ـ البغية ٣٤٣/٢، (مات سنة خمس عشرة واربعمائة) .
٨٣ ـ طبقات الزبيدى/٨٦ ، انباه الرواة ٣١٣/١ ، وبغية الوعاة ٥٠٧/١ .
٨٤ ـ لم اجد ترجمته فيما توفر لدي من المصادر .
٨٥ ـ في المنتظم ١٤٤/٩ ابو الحسن .
٨٦ ـ في المنتظم ١٤٤/٩ رمه . وله ترجمة في الجزء الثانى/١١ .
٨٧ ـ ترجمته في المنتظم ١٤٤/٩ .
٨٨ ـ ترجمته في المنتظم ١٨٤/٧ .

رحمه الله، سماعاً منه لعبد الله وعلى بن احمد بن علي بن المأمون[٨٩] • ورواية الشيخ الأجل العالم الامام زين الدين حجة الزمان ابى محمد عبدالله بن احمد الخشاب[٩٠] اثابه الله • عن الشيخ الاجل السعيد اوحد الزمان ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الحضر[٩١] رحمة الله عن ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال •

قرأه اجمع من أوله الى اخره عبدالله بن احمد بن علي بن هبةالله بن المأمون على الشيخ الاجل العالم، زين الدين، حجة الزمان ابى محمد عبد الله بن احمد ، ادام الله علوه ، قراءة تصحيح ودراية ورواية • وسمعه اخوه ابو الحسن علي • وذلك في سنة خمس وستين وخمسمائة • وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله وسلم تسليما •

---

٨٩ ـ افادنى المحقق البارع الاستاذ بشار عواد معروف بترجمة ابى محمد عبد الله بن احمد بن المأمون برسالة قال فيها : ذكره زكى الدين المنذرى المصرى فى تكملته فقال في وفيات سنة ستمائة وعشرين «وفي ليلة العاشر من المحرم توفي الشريف الاجل ابو محمد عبد الله ابن الشريف الاجل ابي العباسى احمد بن ابي علي بن هبة الله بن المأمون القرشي الهاشمي البغدادى المعروف بابن الزوال ببغداد مولده في سنة اربعين وخمسمائة سمع من ابى المعالى احمد بن عبد الغنى بن حنيفة، وابى القاسم يحي بن ثابت بن بندار، وابى محمد عبد الله بن الخشاب وغيرهم، وحدث . وهو من بيت الاشراف والاعيان والعدول . ثم قال الاخ بشار في رسالته : وترجمة ياقوت في معجم الادباء ، وضاعت ترجمته مع الضوائع بسبب خرم في النسخة ، وكان كما يبدو صديقاًلياقوت ، وترجمته ايضا محب الدين بن النجار البغدادى فى التاريخ المجدد لمدينة السلام، ولكن ترجمته ضاعت مع ما ضاع من هذا الكتاب النفيس، ولكن في تاريخ الاسلام نقل هذه الترجمة «الورقة ٢٦١ من نسخة باريس رقم ١٥٨٢ عربي وترجمته ايضا الذهبى في المختصر المحتاج ١٣٧/٢ ـ ١٣٨، وابن حجر في لسان الميزان ٢٤٩/٣ . اما والده ابو العباس احمد فقد ولد سنة ٥٠٩ ببغداد، وتوفي بها في التاسع عشر من شعبان سنة ٥٨٦ وترجمه كثيرون .

٩٠ ـ هو العالم اللغائي ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوى (٤٩٢ ـ ٥٦٧) وهو اكبر من ان يترجم له في هذا الهامش .

٩١ ـ معجم الادباء ١٩٩/٧ البغية ٣٠٨/٢ وذكر تاريخ وفاته خطأ في البغية لانه قال انه مات فى المحرم سنة خمس وستين واربعمائة . وهذا يخالف الواقع لان ابن الخشاب ولد سنة ٤٩٢، كما ان ياقوتا الحموى ذكر ان وفاته كانت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وهذا عندى اصح واوفق لسند الرواية وصحة تسلسلها .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي رحمه الله :

كُل ذاتِ حافرٍ : أجودُ وقتِ الحَمل عليها بعد نِتاجِها بسبعةِ أيّامٍ ، وحينئذٍ تكون فَريشاً ، والجِماعُ الفَرائش • قال ذُو الرُّمَّة :

باتتْ يُقَحِّمُها ذوُ أَزْمَلٍ وَسَقَت
له الفَرائِشُ والسُّلْب القَيادِيد[1]

ويقال لها اذا أرادت الفحلَ : قد اسْتَوْدقَتْ ، وهي وَديقٌ • فاذا[2]

---

(١) البيت في ديوانه/١٣٧ ، وهو في الصحاح (قود) ، والمخصص ٦/١٣٥ ، ٨/٤٥ ، ١٠/١١٦ ، واللسان والتاج (قود ، فرش) واللسان (زمل) ، واكثر المصادر جعلت رواية البيت : راحت يُقحمّها •• ورواه بعضها : والقُبُّ القياديد ، ووهم صاحب اللسان ، وتابعه صاحب التاج في نسبة البيت خطأً الى الشماخ • وهو غير مذكور في ديوانه • وفي الاصل حواش (نسخة كوبر للّي) على البيت تُعلّق على كلمة وسقت : أي جمعت ، وقيل على السُّلب : « التي لها اولاد » وعلى القياديد : « الطوال » وعُلّق على البيت كله ايضا ، قيل : « ابو علي الفارسي » يُقَحمّها : أي تركب بها حالاً بعد حال • وازمل : صوت • ووسَقت : أي جمعت الماء » وكل الشروح صحيحة ما عدا السُلب فهي : النوق التي ترمي ولدها عند حملها به ، ولعلّ العبارة مُحرّفة عن « التي لا اولاد لها » ويُريد الفارسي بقوله جمعت الماء : أي جمعت ماء الفحل • وقال ابن سيده (المخصص ٦/١٣٥) تعليقا على البيت « ليس الفرائش في هذا البيت للخيل ، وانما هي لحُمر الوحش ، واشير في الحواشي الى الرواية المشهورة في البيت فقيل : ويروى راحت » •

(٢) كذا في الاصل ، وجعلها هافنر واذا ••• ولا ضرورة للتغيير •

امتنعتْ على الفحل وحَمَلَتْ قيل : قد أقَصَّتْ ، وهي مُقِصٌ[٣] . فاذا عَظُم بَطنُها قيل : قد أعقَّتْ ، وهي عَقُوقٌ . فاذا أشرق ضَرعُها للحَمِل قيل : قد ألْمَعَتْ ، فهي مُلمِعٌ[٤] . قال الأعشى :

مُلمِعٍ لاعةِ الفؤادِ الى جَحْ شٍ فَلاهُ عنها ، فبِئْسَ الفالي[٥]

ويقال للسباع ألمعَت أيضاً[٦] . ويُقال للظَّلْفِ والخُفِّ : خلفٌ . والجميع[٧] أخْلافٌ . ويُقال للحافرِ والسَّباعِ : طُبْيٌ والجِماع[٨] أطْباءٌ .

---

(٣) اضطرب اللغويون في تفسير هذه الكلمة ، وابانة العلاقة بين الامتناع على الفحل والحمل : أيسبق الامتناع الحمل أم يكون بسببه . فقيل في اللسان : « أقصت الفرس وهي مُقِصٌ ، من خيل مقاص : عَظُم ولدها في بطنها . وقيل : هي مقص حتى تلقح ثم مُعق حتى يبدو حملها ، ثم تتوج . وقيل هي التي امتنعت ثم لقحت ، وقيل : اقصت الفرس فهي مُقص : اذا حملت . والاقصاص من الحُمُر في أول حملها ، والاعقاق آخره » .

(٤) جاء في اللسان (لمع) عن الاصمعي قال في كتاب الخيل : اذا شرق ضرعُ الفرس بالحمل قيل المعت . قال : « ويقال ذلك لكل حافر ، وللسباع ايضاً » .

(٥) البيت في ديوانه/٨ ، وهو في كامل المبرد/١٠٠ وفي الصحاح واللسان والتاج (لوع) و (فلو) وفي الاصل حاشية تقول : « يُقال فؤاد هاعٌ . لاعٌ : اذا كان جزعاً مستخفاً » .

(٦) نقل اللسان عن كتاب الخيل للاصمعي ما قد يفيد أن العبارة بها نقصٌ ، قال في مادة (لمع) : « ويُقال ذلك لكل حافر وللسباع ايضاً » ولكن المخصص (٦/١٣٦) يؤكد ما عندنا اذْ اكتفى في نقله عن الاصمعي بقوله : « ويُقال ذلك للسباع ايضاً » .

(٧) كذا في الاصل ، وجعلها هافنر « والجمع » ولا ضرورة للتغيير .

(٨) كذا في الاصل ، وجعلها هافنر « والجمع » ولا ضرورة للتغيير .

فاذا نُتِجت الفَرسُ : فوَلَدُها أوّل ما يكونُ مُهر"[٩] ثم يكونُ اذا بلغ سِتّة أشهر أو سبعةً خَروفاً[١٠] • قال :

كانتْ بها خُرُفٌ واف سَنابكُها
فطَأْطأتْ بُؤَراً في رَهْوَةٍ جَدَدِ[١١]

وقال رجل من بَلْحارث[١٢] :

ومُستنّةٍ كاستنانِ الخرو
فٍ قد قَطَعَ الحَبلَ بالمِرود
دَفُوعِ الأصابعِ صَرْحَ الشَّمو
سِ نجلاءَ مُؤنسةِ العُوَّدِ

فاذا بلغ السنَةَ فَفُطِم فهو فُلُوّ"[١٣] ، وجماعُها فِلاء"[١٤] ، ممدود • فاذا أطاقَ الركوبَ قيل : قد أرْكَبَ ، وذلك عند اجْذاعه •

---

(٩) في الاصل : مُهراً • ظُنّ أنه خبر يكون ، وليس بصحيح ، فهو خبر ولدُها • وكذا هو في المخصص (٦/١٣٧) •

(١٠) ورد التفسير في مادة (خرف) من الصحاح واللسان عن كتاب الفرس للاصمعي والخروف : الحمل • وربما سمي المُهْرُ اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة اشهر خروفاً ، حكاه الاصمعي في كتاب الفرس ، وانشد لرجل من بني الحارث •• البيتين ••

(١١) ورد البيت في المخصص (٦/١٣٧) واللسان (خرف) وروايته : كأنها خرف •••

(١٢) البيتان في حيوان الجاحظ ٦/٤١٤ وفي الصحاح واللسان والتاج (خرف) • والاول وحده في الكامل/٤٧٩ والمخصص (٦/١٣٧) ، وقيل في حاشية « قال ابو علي : يصف طعنة » •

(١٣) يُضبط بفتح الفاء وضَمّهامع ضمّ اللام،وبكسرالفاء مع اسكان اللام•

(١٤) كذا في الاصل ، وهو صحيح ، وان لم يذكره ابن منظور في اللسان (فلا) ، ورواه صاحب التاج عن ابي علي القالي ، وانشد شاهداً عليه :

تنازعنا الريح ارواقه وكِسريه يرمحن رمحَ الفلاء

وقيل في حاشية : « في نسخة : افلاء » وهو الجمع المشهور فيه مثل عدو واعداء •• وحكى الفراء في جمعه فُلْو ، بضم الفاء واسكان اللام •

يقال : قد أَجْذَعَ اجذاعاً سريعاً [١٥] . فاذا ألقى ثَنِيَّتَهُ قيل : قد أَثْنَى اثناءً . فاذا ألقى رَباعِيَتَه[١٦] قيل : قد أَربَعَ ارباعاً ، فهو رَبَاع ، والجماع[١٧] الرُّبْع ، ساكنة . فاذا ألقى أقصى أسنانه قيل : قد قَرَحَ . وقُرُوحُهُ وقُوعُ السِّنِ التي تَلي الرَّباعِيَات،وليس قُرُوحُهُ بنابه .وله [أربعة] أسنان[١٨] ، يتحوّل من بعضها الى بعض . فتبدأ[١٩] السِّنُّ الأولى فيكون فيها جَذَعاً ، ثم يكون ثَنِيّاً ، ثم يكون رَباعِياً ، ثم [يكون][٢٠] قَارِحاً . والجَذَعُ زمنٌ ليس بسِنٍّ تَنبُت ولا تَسقُط . وقال أبو زُبَيد[٢١] يصف لبؤة :

بِشَيِّ القَريتينِ له عِيَال بَنُوه ومُلمِعٌ نَصَفٌ ضروس[٢٢]

وقال :

---

(١٥) قال ابن الاعرابي : اذ اشتم الفرس سنتين ، ودخل في الثالثة فهو جذع .

(١٦) وقيل : اذا طلقت رباعيته .

(١٧) كذا في الاصل ، وجعلها هافنر « والجمع » ولا ضرورة له .

(١٨) كذا في الاصل ، وقيل في الحاشية « قال : قرأت على ابي علي اربعة ، وهي اربع » . والصواب مع الحاشية ، لأن السن مؤنث باجماع اللغويين ، فيجب أن تكون العبارة وله اربع اسنان ، وهي كذلك في المخصص (٦/١٣٨) .

(١٩) في المخصص (٦/١٣٨) : فتبدو . وليس بصحيح .

(٢٠) [يكون] ساقطة عند هافنر ، وهي موجود في الاصل .

(٢١) في نسخة هافنر : ابو زيد خطأً .

(٢٢) في حاشية : « قال ابن دريد : ليس هذا البيت من الكتاب . والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي يصف فيها الاسد (انظر الديوان/٩٤) وهو في المعاني الكبير ١/٢٤٤ .

أحْوَى من العُوجِ وقَاحُ الحافِرِ[٢٣] .

ويقال للفرس : انّه لعظيم الجُفرةِ : أي الجوفِ . والزُّفرةُ والبُهرةُ واحد[٢٤] ، وهو الوَسَطُ[٢٥] .

قال النابغةُ الجَعديُّ :

فتأيّا بطَريرٍ مُرهفٍ جُفرةَ المَحزِمِ منهُ فَسَعَلْ[٢٦]

ويقال : انه لشديد الزُّفرةِ ، وشديدُ البُهرةِ : اذا كان شديدَ الوسط . والكاثبةُ من الفَرسِ موضعُ الرُّمحِ على مَنسِجِ الفَرسِ . والشَّظَا : عظيمٌ مُستدِقٌ مُلزَقٌ بالذِّراع ، فاذا تَحرَّكَ موضِعُهُ[٢٧] قيل قد شَظِيَ . وبعضُ الناسِ يجعلُ الشَّظَا انشقاقَ العَصَبِ . وقال :

---

(٢٣) في هامش الاصل حاشية تقول : « ابو علي : يعني ولد فحل يقال له اعوج . وقال هذا من الكتاب » . والرجز في اللسان (عوج) .

(٢٤) بين السطور في الاصل حاشية تقول : « أي على سواء » وهي شرح لكلمة واحد .

(٢٥) قيل في حاشية الاصل : « في الاصل : الوسط بالسكون » وقيل في حاشية اخرى في الاصل ايضاً . « قال : كل ما يحسن فيه « بين » فهو وسط ، بالسكون ، ولا يجوز فيه الحركة بالفتح ، وما لا يحسن فيه « بين » فهو مفتوح السين ، ويجوز فيه السكون » . وبيان الأمر أن وسَط المحركة اسمٌ لما بين طرفي الشيء . وتأتي صفةً مثل قوله (ص) خيار الامور اوساطها ، اما وسْط بالسكون ، فهو ظرف بمعنى (بين) تقول جلست وسْط القوم : أي بينهم .

(٢٦) ورد البيت في ديوانه (دمشق/٨٩) ونسب للجعدي ايضا في الصحاح واللسان (جفر) ونسب الى لبيد في رسالة الملائكة للمعري/٧٣ واللسان والتاج (أيا) ، وجاء غير منسوب في المخصص ٥/٧٥ واللسان (سعل) وانظر المحكم ١/٣٠٤ وشرح ديوان لبيد (الكويت)/٢٠٠ .

(٢٧) في الاصل ، وفي الصحاح (شظي) عن الاصمعي : فاذا تحرك من موضعه ، وفي المخصص ٦/١٦٣ : فاذا تحرك قيل : وفيه ٦/١٤٤ ، فاذا تحرك (موضعَه) بنصب العين (جعل الكلمة ظرفاً) .

سليمُ الشَّظَا عَبلُ الشوَى شَنِجُ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشرفاتٌ على الفالِ (٢٨)

والنَّواهِق من الفَرَس : العَظْمان اللذان يَبْدوان(٢٩) في مَسيل الدمع • قال رجل من آل النعمان(٣٠) :

عارِي النَّواهِقِ مُستخِفٌ هيكَلٌ
مَرِحُ الضُحَى تَئِقٌ نقيُّ المَنْقَبِ (٣١)

يريدُ أنّه لم يُخَرَّق مَنْقَبُهُ • وفي الوَرِكِ ثلاثة أسماءٍ : فحرفاها المُشرِفانِ على الفخذين الجاعرتان • وحرفاها اللذانِ فوق الذَّنبِ حيث التقى

---

(٢٨) والعبارة من (وبعض الناس الى آخر البيت) مذكورة في تهذيب اللغة للازهري (١١/٣٩٨) نقلاً عن الاصمعي ، وكذلك في التاج (١٠/١٩٩) نقلاً عن الصحاح عن الاصمعي •

اما البيت فهو لامرىء القيس (انظر ديوانه/٣٦) وهو في كتاب الخيل لابي عبيدة/٩٠ ، ولم ينسب في تهذيب الازهري ١١/٣٩٨ ، ونسب في المعاني الكبير/١٥١ وآمالي القالي ٢/٢٤٦ والصحاح (فيل) و (شظي) واللسان (حجب) و (فيل) و (شظي) وفي حاشية في الاصل « في نسخة اخرى : قال الاصمعي: هو الفال والفائل » ، وقيل في حاشية اخرى في الاصل : « قال ابن كيسان » في تفسير هذا البيت ، وذكر الشأ كما ذكره الاصمعي ، وقال : يقال : تشظّت العصا : اذا تشققّت • وعبل : ضخم • والشوى : القوائم ، واحدتها شواة • شنج النسا : أي قصير • والنسا : عرق مستبطن الفخذ الى العرقوب ، اذا هزلت الدابة اضطرب نساها وطال •

(٢٩) في اللسان (نهق) : بندران ، أي يتنوّان •

(٣٠) بين السطور في حاشية الاصل عبارة تقول « في نسخة : ابن بشير » •

(٣١) بين السطور في الاصل حاشية تشرح كلمة تئق تقول : « ممتلىء نشيط » •

وقال آخر[٤٥] :

ليس بمُنْحَلِّ النَّسا من مَرْبَطِهْ أحزمَ جُؤشوشِ المَطا عُلْبُطِهْ

العُلْبُطُ : الضَّخْم • الجُؤشوش : الصدر • وفي الساقِ الحَماتان ، وهما اللَّحمتان اللتان في عُرْضِ الساق ، تُرَيَانِ كالعَصَبَتَين من ظاهرٍ وباطنٍ • وقال يذكر سَبِيَةً ، فقال :

ضافِي السَّبِيبِ من الذُّيُولِ كأنه يوماً على حَمَواتِهِ بُرْدُ[٤٦]

[وملتقى الوَظيفِ في السَّاقِ العُرقوبُ • ثمّ ما تحت العُرقوبِ من الحافرِ يُدعى الوَظيفَ من اليد والرِّجل • وكُلُّ ذاتِ أربعٍ عُرقوبُه بين وظيفِه وساقه • وأمّا الناسُ فعُرقوبُ أحدهم بين قدمِه وساقه] • والأَوْظَفَةُ مُركَّبة في الحوافر • ومَغَارِزُها في الحوافرِ تُدعى الجُبَبَ ، وفي كُلِّ واحدٍ جُبَّةٌ[٤٧] • وظهرُ الحافرِ من الجُبَّةِ الحَوْشَبُ ، والحوشبُ عُظَيْمٌ صغير كالسَّلامَى في طَرَفِ الوظيفِ بين رأسِ الوظيفِ ومُستقرِّ الحافرِ[٤٨] ، يدخُل في الجُبَبِ[٤٩] •

وقال العجّاجُ :

في رُسْغٍ لا يَتَشكَّى الحَوْشَبا مُستَبطِنٍ مع الصميم عَصَبا[٥٠]

وفي الحوافرِ الحوامي ، وهُنَّ حُروفها من يمينٍ وشمال • وقال الجَعدي :

---

(٤٥) هافنر : الآخر •

(٤٦) بين السطور في الاصل حاشية تشرح السبية تقول : « شعر الذنب » •

(٤٧) في الاصل حاشية تقول : « نسخة : وكل واحد جبة » والنسخة صحيحة •

(٤٨) في الاصل حاشية تقول : « فى نسخة : ومشعر الحافر » •

(٤٩) زاد هافنر عن اللسان : مما ، وجعل العبارة مما يدخل في الجُبب •

(٥٠) في الاصل لا يتسلّى • تحريف والتصحيح عن مادة (حشب) في الصحاح واللسان والرواية فيهما : مستبطناً • ونسب المقاييس ٢/٦٦ الشعر لرؤبة ، وورد فيما الحق بديوان العجاج/٧٤ •

ولا ضرورة للزيادة •

كأنَّ حَوَاميَهُ مُقبِلاً خُضِبنَ وان كان لم يُخضَبِ (٥١)

وفيها السنابك ، وهي مَقاديم الحوافر قال :

سَنَابِكُهُ كمَدَاري الظِبا ءِ أَطْرافُهُنَّ على الأرضِ شُمُّ (٥٢)

يقول : هُنَّ سودٌ ملسٌ مثل مَداري الظباء سُودٌ (٥٣) .

وفيها الدَّوابِرُ ، وهي مآخيرُ الحوافرِ . وقال (٥٤) وَعْلَةُ الجَرْمي :

فِدىً لكُما رِجْليَّ أُمّي وخالتي

غَداةَ الكُلابِ اذْ تُحَزُّ الدوابرُ (٥٥)

وفي الحوافر النُّسورُ ، وهي في باطنها مما يلي الأرض .

---

(٥١) في ديوانه/٢٠ والخيل لابي عبيدة/١٦٤ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ١/١٦٦ والشعر والشعراء/٧٨ وفي بعض مصادر التخريج : كأن حوافره مُدبراً ...

(٥٢) كذا في الاصل ، ولعله يريد أن اطرافها عظيمة فهي مرتفعة على الارض ، وجعلها هافنر : « سمر » ، اعتماداً على وصفها بالسواد في الشرح الآتي .

(٥٣) كذا في الاصل . وهافنر ، ولابد من حذف واحدة من كلمتي « سود » .

(٥٤) كذا في الاصل . وعند هافنر : قال ، بدون واو .

(٥٥) البيت في الوحشيات لابي تمام/٧٧ ، والمعاني الكبير/٩٦٦ ، وشرح ابن الانباري للمفضليات/٣٢٧ ، وفي الاغاني (ساسي) ١٥/٧٣ : تحز الحناجر . وفي العقد الفريد ٥/٢٢٧ :

فدى لكم اهلي وامي ووالدي غُداةَ كُلاب اذ تجز الدوابر

وفيه ٥/٢٣١ :

ومَنَّ عليَّ الله مَنّاً شكرته غداة الكُلاب اذ تجز الدوابرُ

وهو في المقاييس ٤/٤٨٣ ، واللسان (دبر) . وفي الخزانة ١/١٩٩ : تجز .

رأسُ الوَرِكِ اليسرى واليُمنى الغرابان[٣٢] • وقال ذو الرُّمَّة :

تَقَوَّبَ عن غِربانِ أوراكها الخَطْرُ[٣٣]

وهذا البيت عَنَى به أباعِرَ • وموضوع الغُربِ من الابل والخيل واحدٌ • وحرفاها اللذان يُشرِفانِ على الخاصرتين الحَجَبَتانِ •

وقال طُفَيل الغَنَوي :

ورَاداً وحُوّاً أشرفَتْ حَجَباتُها بَنَاتُ حِصَانٍ قد تُعُولِمَ مُنجِبِ[٣٤]

وفي الوَرِكِ الخُرْبَةُ ، وهي نُقرةٌ فيها لحمٌ لا عَظمَ فيها • وتلك النُقرة فيها فائِلٌ • وليس بين تلك النُقْرةِ وبين الجوفِ عظم ، انما هو جِلد ولحم[٣٥] • وقال الشاعر :

قد نَخضِبُ العيرَ في مكنونِ فائلِهِ وقد يَشيطُ على أرماحِنا البَطَلُ[٣٦]

قال : وذاك[٣٧] أن الفارِسَ الحاذِقَ يَطعنُ الطَّريدةَ ، فيتعَمَّدُ

---

(٣٢) كذا في الاصول وجعلها هافنر « الغربان » وليس بصحيح •

(٣٣) في حاشية في الاصل : « وأول هذا البيت لم اقرأه على ابي علي : وقربن بالزرق الجمائل بعدما •• » والبيت موجود في ديوانه/٢٠٩ ، والحيوان ٣/٤٣٠ ، والكامل للمبرد/٤١ وسقط الزند للمعري/١٥٧٦ ، ومعجم ما استعجم للبكري/٦٩٦ ، والمخصص ٧/٢٣ ، ١٤/١١٧ والصحاح (عزب) و (خطر) و (زرق) و (جمل) •

(٣٤) البيت في ديوانه/٧ والخيل لابي عبيدة/٩٠ ، واللسان (حجب) مشرفاً حجباتها •••

(٣٥) اورد الجوهري في مادة (فيل) هذا التفسير للخُرْبَة نصاً عن كتاب الفرس للاصمعي واورده ابن سيده ٦/١٤٨ ايضا دون تسمية للكتاب •

(٣٦) البيت للاعشى ، وهو في ديوانه/٤٧ والمعاني الكبير/١٠٢٠ وروايته : قد تطعن •• وهو في آمالي القالي ٢/٢٤٧ ، وفي الصحاح (شيط) واللسان (فيل)• من مكنون •• والبيت في الصحاح (فيل) واللسان (شيط) •

(٣٧) كذا في الاصل ، وجعلها هافنر وذلك ••

الطَّعنَ في الخُربَة لأنه ليس دون الجوف عظم ، ولذلك فخَرَ به الأعشى ، يُريدُ نحن بُصَرَاءُ بموضع الطَّعن • والفائلُ : في تلك الخُربةِ • ومكنونُ الفائل : دَمُهُ •

وكُلُّ ما استقبلَكَ من الفَخِذين اذا استدبرت الدابةُ فهما الحاذانِ • ثم النَّسَا [عرق] يَخرج(٣٨) من الوَرِكِ فيستبطُن الفخذين ثم يمرُّ بالعُرقوبِ حتى يَبلُغَ(٣٩) الحافرَ • فاذا سَمِنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتَين عظيمين ، وجَرى النَّسَا بينهُما واستبانَ • واذا هزلَت الدابة اضطربت الفَخِذان ومَاجَت الرَّبَلتانِ جميعاً ، وخَفِيَ النَّسا • فانما يُقالُ : مُنشَقُّ النَّسا : يُريدُ منشقّ موضع النَّسَا(٤٠) • وقال أبو ذُؤيب :

مُتَفَلِّقٌ أنْساؤُها عن قانيءٍ كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرضَعُ(٤١)

ومثل ذلك : انّه لشديد الأَخْدَعِ(٤٢) ، يُريدُ شديدُ موضعِ الأخدَعِ • ومثل ذلك : انه لشديدُ الأَبْهَرِ(٤٣) ، يُريدُ شديدُ موضع الأبهر • ويقال للفَرسِ : انّه لشديدُ النَّسا ، يُريد بذلك النَّسا نفسَهُ ، لأن النَّسا اذا كان قصيراً كان أشدَّ للرجِّلْ ، واذا كان طويلاً استرخَتِ الرِجلُ • قال الهُذَلي(٤٤) :

ولكنّه هَيِّنٌ ليِّنٌ كعالية الرُّمح عَرْدٌ نَسَاهُ

---

(٣٨) عرق : زيادة من الصحاح واللسان ونسخة هافنر ••

(٣٩) في حاشية في الاصل عبارة تقول : « فيتحرف عنه ثم ينحدر حتى يبلغ » •

(٤٠) ورد هذا التفسير مختصراً في شرح اشعار الهذليين ١/٣٥ عن الاصمعي •

(٤١) شرح اشعار الهذليين ١/٣٥ ، وانظر تخريج البيت في شرح اشعار الهذليين ٣/١٣٥٥ – ١٣٦١ •

(٤٢) بين السطور في الاصل حاشية تشرح الاخدع تقول : « عرق في العنق » •

(٤٣) بين السطور في الاصل حاشية تشرح الابهر تقول : « عرق في الظهر » •

(٤٤) هافنر : وقال الهذلي • والبيت للمتنخل • انظر شرح اشعار الهذليين ١/٣٦ وتخريج البيت في شرح اشعار الهذليين ٣/١٥١٦ – ١٥١٧ •

قال رجل من جَرْمٍ :

لـــه بـين حـوَاميـه نُسُـورٌ كنَـوَى القَسْـبِ (٥٦)

وقال عَلْقَمة :

سُلاَءَةُ كعَصا النَّهدي غُـلَّ بهـا
ذُو فَيْئَةٍ من نَـوَى قُرّانَ معجومُ (٥٧)

وفي الدَّوابرِ الثُّنُن ، وهو الشَّعر المُعَلَّقُ من خلفِ الحافرِ يكادُ يَمَسُّ الأرض • قال رجل من النَّمِر بن قاسِط (٥٨) :

لـــه ثُنَنٌ كخَوافي العُقـــا بٍ سُودٌ يَفُثْنَ اذا تَزْبَئِرّ

يقول ليس بمُنجردِ الأَشْعَرِ • وفي الحافِرِ الأَشْعَر ، وهـو الشَّعَر

---

(٥٦) نسبه ابو عبيدة في الخيل/٨٣ والمبرد في الكامل/٨٣٨ الى عقبة بن سابق الغنبري • ثم اتى به ابو عبيدة في الخيل/١٥٩ في قصيدة منسوبة الى يزيد بن حنيّة الثقفي ، وتحمل على ابي دؤاد • وقد اورد ابو عبيدة لعقبـة قصيدة من وزن البيت نفسه ورويّه ، ولكن البيت غير وارد فيها • ونسبة ابن قتيبة في المعاني الكبير/١٦٨ وابن منظور في اللسان (حمو) الى ابي دؤاد ، وورد البيت في شرح الحماسة للمرزوقي/١٧٨٦ دون نسبه • ويروى البيت ايضاً :

ترى بين حواميه نسـوراً •••

(٥٧) كذا ورد البيت في ديوانه (طبع ابن ابي شنب) ٧٥ والخيـل لابي عبيدة/١٣٦ وفي حيوان الجاحظ ٢/٢٣٦ ، وكامل المبرد/٨٣٧ وشرح ابن الانباري للمفضليات/٨٢٠ والمقاييس ٤/٣٧٧ واللسان (سلأ) و (فيأ) و (قرر) و (غلل) و (عجم) : غُلّ لها • وفي الاصل : عُلّ ، وقيل في حاشية في الاصل : نسخة : غُلّ • وقيل في اخرى : « أي شوك » شرحاً لسلاءَة • وانظر التهذيب ١/٣٩٢ والصحاح (سلأ) والمخصص ٦/٥٩ ، ١٦/٣٨ والتاج (سلأ) و (فيأ) •

(٥٨) البيت في الديوان/١٦٣ ، واكثر رواية البيت : لها ثنن •• وأورد ابو عبيدة في الخيل/١٣٩ البيت في قصيدة نسبها الى امرىء القيس ، وصدرها بقوله : وقد يخلط قول هذا بقول النمري» وختمها بقوله : « وقد تروى هذه الابيات =

الذي يُطيف به فوق جبّة الحافر(٥٩) . وفي الحافر الأَرَحّ ، وفيه المُصْطَرّ . فالأَرَحّ : المجتمع المنفتح(٦٠) . والمُصطَرّ : المُنضَمّ ، وهما عيب(٦١) . قال حميد الأَرْقط :

لا رَحَحٌ فيها ولا اصْطِرارُ ولم يُقَلِّبْ أرضَها بَيطارُ(٦٢)

وفيها الوَأْبُ والمُقَعَّبُ . فالوأبُ : الجَيِّدُ القَدرِ الشديد . قال العَجّاج :

وَأْبًا حَمَتْ نُسورُه الأَوْقارا(٦٣) .

وقال حُمَيد الأرقط(٦٤) :

= لربيعة ابن جُشم النمري . ونسب البيت لامريء القيس في المعاني الكبير ٤ ، ١٦٥ ، وفي ادب الكاتب (ليدن ، ١٩٠٠) ١٢٦ والمخصص ٦/١٥١ ، وقيل في الصحاح واللسان (ثنن) : « وانشد الاصمعي لربيعة بن جُشم ، رجل من النمر بن قاسط . قال : وهو الذي يُخْلَط بشعره شعر امريء القيس » . وفي الاصل حاشية تقول « هو لامري القيس بن حُجر الكندي .

(٥٩) كذا فسّر الاصمعي الاشعر ، ويُوافقه تفسير ابن دريد الذي رواه المخصص ٦/١٤٥ ، ولم يذكر اللسان والتاج تفسيرهما ، وانما جعل الاشعر ما استدار بالحافر من منتهى الجلد ، وهو التفسير الأليق بعبارة الاصمعي ليوصف بالانجراد .

(٦٠) كذا في الاصل ، ولا يتلاءَم وصفه بالمجتمع مع وصفه بالمنفتح . والذي ذكرته المصادر ان الارحّ هو العريض أو الرحح : انبساط الحافر في رقة ، أو سعة في الحافر .

(٦١) يبدو أن اللغويين اختلفوا في قدر اتساع الحافر حتى يوصف بالرحح ، ولذلك ذمه جماعة كالاصمعي وابي عبيد ، وحمده آخرون كما ذكر في اللسان والتاج .

(٦٣) البيت ، في ادب الكاتب/٥٣ ، وكامل المبرد/٨٣٦

(٦٤) ورد البيت في ديوانه/٢٢ ، وفي الكامل/٨٣٦ : دأب وهو في الصحاح

وأَبْأَ يَدُقُّ الحَجَرَ الحُضَيَّا •

الحُضَيُّ : الذي تجده بحضيضِ الجبل • والمُقعَّبُ : الذي يُشبَّهُ بخِلْقةِ القَعْبِ •

قال ابنُ الخرع :

له حافرٌ مثلُ قَعَبِ الوليدِ تتخذُ الفأرُ فيه مَغَارا(٦٥)

يقول : لو دخله الفأر لصلح لتقعيبه • ومثلُه : جاءَنا بجَفنةٍ يقعُدُ فيها ثلاثة ، أي لو قَعدوا لَصلَحَ • وفي الحوافر الوجا والخَفَا والقِحَةُ • والقحةُ : صلابتُه • يقال : فرس وَقَاحُ الحافرِ • والحَفَا : أن يُنْهَكَ وتأكلُه الأرض • والوَجَا : أن يجدَ في حافرِه وجعاً(٦٦) ، يقال . فرسٌ وَجٍ ، وهو أن يجدَ في حافرِه وجعاً • ويقال : فرسٌ واقٍ ، وقد وقَى يقِي ، وذلك اذا كان يَهابُ المَشيَ من وَجَعٍ يَجده حافره •

وكلُّ ذي أربعٍ عُرقوباه في رجليه ، ورُكْبتاه في يديه •

والخِنَافُ في الخيل وفي الحافر كلِّه : وهو أن يَقلِبَ حافرَه الى وَحشِيَه • والخِفافُ في الابل مثلُه في الدَّواب • وقال الأعشى(٦٧) :

واللسان (وقر) •

(٦٥) قيل فى حاشية فى الاصل : « نسخة : لها » وفي الخيل لابي عبيدة/٨٣ •• لها •• يتخذ الفأر فيه وجارا ••• والمعاني الكبير/١٦٩ وادب الكاتب/١٢٧ والكامل/٨٣٦ : لها حافر •• يتخذ •• وكذلك فى شرح ابن الانباري للمفضليات/٨٤١ •

(٦٦) فى المخصص ٦/١٤٦ عن الاصمعي : « فى الحافر الحفا والوجى والوقع • فالحفا أن يهنك وتأكله الارض • والوجى : ان يجد فى حافره وجعاً ويشتكيه من غير أن يهيَ منه شيئاً بخرق أو غيره » ولعل الزيادة التي لم تكن موجودة فى الكتاب هي من ابن سيدة •

(٦٧) كذا فى الاصل وجعلها هافر : والخناف فى الابل [و] مثله فى الدواب • قال الاعشى ولا داعي للتغيير •

أجَدَّتْ برِجْلَيْها النَّجاءَ وأَتْبَعَتْ
يداهـا خِنافاً ليِّناً غيرَ أَحْرَدا (٦٨)

ويقال للبعير اذا لوى أنفَهُ من الزِّمامِ : خَنَفَ • ويقول الرجل لصاحبه : لقيتُ فلاناً خانِفاً بأنفه وبه سُمِّيَ الرجل مخْنَفاً •

وفي الفرس الدَّسيعُ ، وهو مَغرِزُ العنق في الكاهل(٦٩) • وقال سلامة ابن جَنْدل :

يَرْقَى الدَّسيعُ الى هادٍ له بَتِعٍ
في جُؤجؤٍ كمَداكِ الطِّيبِ مخضُوبِ (٧٠)

والعُنُقُ يسمّى الهادي • وفي العُنُقِ البَلْدَم ، وهو ما اضطَرَبَ من حُلقُومه ومَرِيئِه من جرانِه (٧١) • وفي الفرس العُذَرُ ، والواحدة عُذْرة ، وهي الخُصَلُ التي تلي قَفَاه (٧٢) • قال أبو النَّجْم :

---

(٦٨) بين السطور فى الاصل حاشية تشير الى رواية اخرى فى البيت تقول : معاً ••• وارجعت يديها •• وفى ديوانه/١٠٢ • نجاءً وراجعت ••• وفى المقاييس ٢/٢٢٤ ومادة (حرد) من الصحاح واللسان : واذرت برجليها النفي وراجعت•• وفى اللسان (خنف) : وراجعت •••

(٦٩) كذا فى الاصل والمخصص ٦/١٤٠ عن الاصمعي • وعند هافنر : الى الكاهل •

(٧٠) البيت فى ديوانه/١٠٦ •• تم الدسيع وانظر تخريج البيت واختلاف الرواية ، الديوان (١٠٦ ، ٢٧٢) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة •

(٧١) كذا فى الاصل وهو صحيح لأن الجران باطن العنق أو مقدمه من مذبحه الى منحره أو مريئه وحلقومه معاً • واصلحها هافنر اعتماداً على ما في الصحاح عن كتاب الفرس للاصمعي الى : ما اضطرب من حلقومه ومريئه وجرانه• وعطف الجران على سابقيه ضعيف • وجعل هافنر البلدم بالدال اعتماداً على الصحاح ايضاً • وقد جعلها ابو سعيد السيرافي بالمنقوطة ، وابو زيد الانصاري بالمهملة والمنقوطة جميعاً •

(٧٢) قيل فى حاشية فى الاصل • فى نسخة : وهي من النساء الغدائر » •

مَشْيَ الجَوَاري الشُّعث يَنفُضْنَ العُذَرَ[٧٣]

وفي الفرس السَّبِيبُ ، وهو شعرُ الذَّنَب والعُرْفِ • وقال العَجاج :

يَنْفُضْنَ أفْنانَ السَّبِيب والعُذَرَ[٧٤] •

وفي الفرس المَعَدُّ ، وهو موضع رجْل الفارس وما يَجْتَثُّ به الفارسُ • وفيه المَرْكَلُ ، وهو مثل المعدِّ سواءً • وقال :

نابِي المَعَدَّين وِءٌ انْظَارُ مُحَجَّلٌ لاحَ له خِمَارُ[٧٥]

وفيه الأَعْصَالُ ، وهي الاَعْفَاجُ • وقال أبو النَّجْمِ :

يَرْمِي بها الجَرْعُ الى أَعْصَالِها[٧٦] •

وقال الطِّرِمّاحُ :

فهو خِلْوُ الأَعْصالِ الا من المَا ءِ ومَجْلُوذٍ بأرضٍ ذي انهِضاضِ[٧٧]

ويقال : لَجَذَه يَلْجُذُه لَجْذاً[٧٨] ، وجَلَذَه يَجْلُذُه جَلْذاً ، وهو مثل تَهِمَ وتَمِهَ : اذا أخذه بمُقَدَّمِ فيه • ومثلُه لَسَّه يَلُسُّه لَسّاً •

وفيه الخَوْرانُ ، وهو الهَوَاءُ الذي فيه الدُّبْرُ[٧٩] • يقال : طَعَنَ الحِمارَ فَخَارَهُ : اذا أصاب ذلك الموضع • وفيه القَطَاةُ ، وهو مَقْعَدُ

---

(٧٣) شرح المفضليات/١٠ وفي مادة (عذر) من الصحاح واللسان • وحاشية في الاصل عن نسخة اخرى : مشي العذارى •••

(٧٤) ديوانه : ١٧ واللسان (فنن) •

(٧٥) الفرس النظار : الشهم الطامح الطرف ، الحديد القلب ••

(٧٦) المقاييس ٤/٣٣١ ، وفي الصحاح واللسان (عصل) : يرمي به •

(٧٧) في ديوانه/٨٣ واللسان (عصل) : وملجوذ بارض ذي انهياض •• وفي جمهرة اشعار العرب/١٩١ : وملهود بارض ذي انهضاض • وانظر رواية الجمهرة في ديوانه •••

(٧٨) بين السطور في الاصل تعليق يشرح لجذه ، قال : « يعني جلذه » •

(٧٩) كذا اصلح هافنر النص عن اللسان ، وهو ضروري ، وفي الاصل : الذي في الدبر •

الرِّدْف • قال خالد بن الصَّقعَب الهذليّ :

كأنّ قَطَاتَها كُرْدوس فَحْلٍ مُقلَّصَةٌ على ساقَيْ ظَليم[٨٠]

وفيه العُصفُور ، وهو ما تحت الناصية ، بين العَينين • وفيه الصَّهْوة ، وهو موضع اللِّبْد ، وأعلى كلّ شيءٍ صَهْوَتُه • وفيه المَنْقَبَة ، وهو المَوضِع الذي يَنْقُبُه البَيْطَار • وقال النابغة[٨١] :

كأن مَقَطّ شراسيفه الى طرف القُنْبِ فالمَنْقَبِ

وفيه صِفَاقُه ، وهو الجِلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشَّعَر • وقال الجَعْدي :

لُطِمْنَ بترسٍ شَديد الصِّفَا قٍ من خَشَبِ الجَوْزِ لم يُثْقَبِ[٨٢]

يقول[٨٣] : ذلك الموضع كأنّه ترس ، وهو شديد الصِّفاق •

وفيه القُنْب ، وهو غلاف قَضيبه • ويُقال لقَضيبه : الغُرمُول والجُرْدَان ، وهذان لا يكونان الاّ لذي الحافِر ، والقَضيب في كُلّ ذكرٍ • وفي الخيل الشَّرَج ، وهو أن تَصْغُر احدى بَيْضَتَيْه وتَعظُم الأخرى ، فيقال[٨٤] : فرس أشْرَج ، بَيِّن الشَّرَج •

---

(٨٠) الخيل لابي عبيدة/١٧٢ ، وفي ذيل حماسة ابن الشجري/٢٩١ : مشمرة على • وفي حيوان الجاحظ ٤/٣٣٥ : كأن حماته •• ولم ينسبه الى احد • وفيه ايضاً ١/٢٧٤ : كأن حماتها ونسبه لى خالد بن عبد الرحمن ، واورده مرة ثالثة ٣/٧٩ منسوباً الى ابي ليلى • وفي الاصل حاشية تقول : بخط ابي علي : الكراديس : رؤوس العظام •

(٨١) يريد الجعدي ، والبيت في ديوانه/٢٢ والخيل لابي عبيدة/١٦٤ •• على طرف •• وفي المعاني الكبير/١٤٢ واللسان (نقب) قطط •

(٨٢) ديوانه/٢٢ ، والخيل لابي عبيدة/١٦٥ ، والمعاني الكبير/١٤٢ والصحاح : (صفق) واللسان (نقب) و (قطط) •• صفق • وانظر تخريج البيتين فى ديوان النابغة الجعدي •

(٨٣) هافنر : يقال • خطأ •

(٨٤) هافنر : ويقال ••

وفي الخيل الصَّدَفُ ، وهو عَوَجٌ في حافر يدٍ أو رِجْلٍ ، وهو أن يَميلَ عَوَجُهَا قِبَلَ الوَحْشِيِّ منها ، والوحشيُّ : ما خرجَ ، والانسيُّ : ما دَخَلَ من الحافِرِ • وفيه الحَنَفُ ، وهو أن يَميلَ الحافِرُ على انسيِّ الرِّجْلِ أو اليدِ وفي الفرس السَّغَلُ والصَّقَلُ • فأمَّا السَّغَلُ فاضطرابُ الأعضاء وسُوءُ الخَلْق(٨٥) ، والصَّقَلُ انهضامُ الخاصرتين وضَعْفُهما • وتسمىّ الخاصرةُ الصَّقْلَ • وفيه الكَزَمُ ، وهو غِلَظُ الجَحْفَلَةِ وقِصَرُهَا • وفيه الطَّنَبُ ، وهو طُولُ ظَهْرِه واضْطِرابُه • وفيه السَّفَا ، وهو خِفَّةُ الناصيةِ • ويُقال : فرس أَسْفَى ، وفرسٌ سَفْواءُ • وبَغْلَةٌ سَفْواء : أي خَفيفةٌ في مِشْيَتِها • والأَثْجَلُ : العظيمُ البطن • ولا يقال لشيءٍ أسفى لخِفّة ناصيته الا للفرس •

ما يُستَحَبُّ في الخَيْل :

يُستَحَبُّ في الفرس أن يَطُولَ بطنُه ، ويَقْصُرَ ظهرُه ، وتُشْرِفَ حَجَبَتاه(٨٦) ، ويُشرِفَ مَنْسِجُه ، وتَعْرُضَ أَوْظِفَةُ رِجْلَيْه ، وتَحَدَّبَ(٨٧) أوظفة يديه ، ويَدِقَّ(٨٨) ذَوْدُه وهو الصَّدر — وتَعْظُمَ بِرْكَتُه — والبِرْكَةُ : هو عَظْمُ الصدر وما عليه من اللَّحْم ، وهو ما استَقْبَلَكَ من صدر الفرسِ •

---

(٨٥) كذا في الاصل ، وهو يتفق مع وصفه باضطراب الاعضاء ، وجعله هافنر الخُلُق بضم الخاء اعتماداً على اللسان • واظنه تحريفاً فيهما ، فالمادة كلها تدل على عدم الاستواء في البنية والاعضاء •

(٨٦) هافنر : ويشرق فى المرتين • وهو خطأ • وبين السطور فى الاصل حاشية تفسر الحجبتين قيل : « يريد جانبيه » وانظر تفسير الاصمعي السابق للحجبتين •

(٨٧) المخصص ٦/١٤٨ عن الاصمعي : وتحدودب • وفى الاصل حاشية تقول : قال ابو القاسم : او ظفته : وهو ما فوق الركبة •

(٨٨) ويدق : كذا فى الاصل والمخصص ٦/١٤٨ ، وعند هافنر : ويرق • تحريف •

قال الجَعدي :

ولَوْحُ ذراعين في بِرْكة الى جوجؤٍ رهل المنكْب(٨٩)

قال : وكان يُقال لزِياد(٩٠) أشْعَرَ بَرْكاً ، وكان أشعَرَ الصَدْرِ .

قال : واذا أنّثوا البِركةَ بالهاء كَسَروا الباءَ ، واذا أذهَبُوا الهاءَ فَتَحوها ـ ويَرْهَلَ مَنْكِبُهُ ، ويتّسعَ جلدُهُ ، ويَرِقَّ أديمُهُ ، وتَقْصُرَ شَعرُته ، وتَطُولَ عُنُقُه(٩١) ، ويَعْرُضَ مَنْخَرُه ، ويَدِقَّ(٩٢) مَذْبَحُهُ ، ويَلْهَزَ ماضِغُهُ ، ويَعْرَقَ خَدّاهُ(٩٣) ، ويَدِقَّ(٩٤) مُسْتَطعَمُهُ ، ويَتَسَعَ مَنخِرُهُ ، ويَرْحُبَ شِدْقاهُ .

قال طُفَيل :

وان تُلْقِ كَلْباً بين لَحْيَيه يَذْهَبِ(٩٥)

وقال الأعشى :

أحوى قَصيرُ عِذارِ اللِّجامِ وهو طَويلُ عِذارِ الرَّسَنْ(٩٦)

ويَخْشَعَ حِجاجُهُ ، ويَحِدَّ طَرْفُهُ ، وكَعْبُهُ وعُرقُوبُهُ ،

---

(٨٩) ديوانه/٢١ والخيل لابي عبيدة/١٦٤ والمعاني الكبير لابن قتيبة/١٣٧ ، وفي ادب الكاتب / ٥٤٦ • ولوحاً •••

(٩٠) يريد زياد بن ابيه •

(٩١) زاد في المخصص ٦/١٤٨ عن الاصمعي : وتشرف •

(٩٢) هافنر عن المخصص : ويرق •

(٩٣) يريد أن يكون معروق الخدين كما قال :

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وفي المخصص : يتعرق •

(٩٤) هافنر : ويرق • اعتماداً على اللسان : طعم •

(٩٥) رواية البيت المعروفة : وان يُلقَ كلبٌ •• انظر ديوانه/١٠ والخيل لابي عبيدة/١٥٢ والمعاني الكبير/١١ ، ١٢٤ ، وادب الكاتب/١١٧ ، وامالي القالي ٢/٣٥ ، وسمط اللآلي/٦٦٦ •

(٩٦) الحق البيت بديوان الاعشى/٢٥٩ ، ولكنه غير موجود في قصيدته

وتوءَلَل[٩٧] أذنُهُ ، وتَسبَغ[٩٨] ضُلوعُهُ ، وتَقْصُرَ طَفْطَفَتُهُ ، وتَعرُضَ كَتِفاه[٩٩] ووَرِكُهُ وجَبْهَتُهُ ، ويَلْحَبَ مَتْنُهُ فيَقِلَّ لَحْمُهُ[١٠٠] وتَظْمأ فُصوصُهُ ، وتَمحَّصَ قوائمُهُ ، وتَمكَّنَ أرساغُهُ ، ويَشْتَدَّ صَهيلُهُ ، ويَضْحى عِجانُهُ ، وتَحْبَطَ قُصَيراهُ . قال ابن أحمر :

حَبِطَتْ قُصَيراهُ وسُوِّدَ خَلْقُهُ
واذا تدافَعَ خَلْتَهُ لم يُسنَدِ[١٠١]

ويُسَيَّفَ عُنُقُهُ[١٠٢] ، ولا يَعْجَلَ عَرَقُهُ ولا يُبْطِئَ ،

التي جاءت على هذا الروي والوزن ونسبه للاعشى ابن قتبة فى المعاني الكبير/١٢٤ وأورده ابن قتيبة فى ادب الكاتب/١١٦ والقالي فى اماليه ٢/٢٤٩ والجوهري (رسن) برواية : هريت قصير ... وهو اسيل ، دون ان ينسبه الى احد .

وشك فيه ابن رشيق فى العمدة ١/٢١٦ فنسبه الى طفيل أو غيره ولا توجد فى ديوان طفيل قصيدة بهذا الوزن أو الروي .

ونسبه صاحب اللسان (رسن) الى ابن مقبل . وهو فى ديوانه/٢٩٠ .

ولم ينسب فى نظام الغريب للربعي/٤٨٠ .. هريت قصير ... اسيل طويل .

(٩٧) فى الاصل حاشية تقول :أي تحدد ، أي تكون حادة كالآلة ، وهي الحربة – فى رأي العين –

(٩٨) المخصص ٦/١٤٨ وتتسع .

(٩٩) المخصص ٦/١٤١ كتفه ، ولم يذكر عرض الوركين فيما يستحب من الخيل .

(١٠٠) فى الاصل حاشية تقول : « فصوصه : قوائمه ، أي يقل لحمه » .

(١٠١) البيت مع خمسة ابيات فى كتاب الخيل لابي عبيدة/١٦٥ – ١٦٦ وروايته لحقت ... وسوند صدره .

وفي المعاني الكبير/١٤٠ ... وسوند ظهره .. وفى التاج (سبغ) .. سبغت قصيراه وأسند ظهره .

(١٠٢) كذا فى الاصل والعبارة غير موجودة فى المخصص . ولعلها تماثل فى المعنى ما حكاه صاحب التاج من قولهم : « سيّفت النخلة وانسافت بمعنى » يريدون فيما اظن طالت فى دقة .

ويَصْغُر[١٠٣] عَسيبُه وساقُه وقَضيبُه ويَنْتَفِج[١٠٤] جَنْباه ، والتجنيبُ في الرِّجلين : وهو أنْ يكونَ فيهما مَيَلٌ الى وَحْشيّهما • ويُستَحبُّ طولُ الوَظيفَين في الرِّجْلين ، وقِصَرُ الوظيفين في اليدين •

وأما[١٠٥] قوله : يَلهَزُ ماضِغُه : فانّه يَغْلُظُ ويكْبُر[١٠٦] عَصَبُه • ويَدقُّ مُسْتطعَمُه : جحافله[١٠٧] • وأمّا قوله: يَضْحى عِجانُه: فانه يريد يَظْهَرُ • وأما قوله : تَحبَطُ قُصَيراه : فانّهما آخِرُ الضلوع ، وهما ضلَعُ الخلْف • والهَضَمُ : اضطمارُ الجنبين • والتَّجنيبُ : انفراجُ الرِّجْلين قليلاً • والبَتَعُ : شِدَّةُ العُنُق[١٠٨] • وفرس بتِعٌ ، وفرسٌ بَتِعَةٌ • وفرس تَلِعٌ ، وتَلِعَةٌ ، وبَتْعاءُ ، ويُستحبُّ من الفرس أن يكونَ واسعَ هَرْتِ الشِّدْقَيْنِ[١٠٩]

وما يُكرَهُ من الخَيْل :

الهَضَم[١٠٩ آ] ، والقَنَا ، وعِظَمُ الزَّوْرِ ، وقِصَرُ القَضيب[١١٠]

---

(١٠٣) في المخصص ٦/١٤٨ : ويَقْصُر •

(١٠٤) كذا في الاصل • وفي المخصص ٦/١٤٨ : ينتفخ •

(١٠٥) هافنر : فأما •

(١٠٦) كذا في المخصص ٦/١٤٨ وهي اوضح ، وفي الاصل : ويكثر • وهو تحريف •

(١٠٧) في الاصل : ويدق مستطعمه وجحافله • هافنر : ويدق مستطعمه (فهو) جحافله وما اثبته هو الصواب اعتماداً على المخصص ٦/١٤٨، واللسان: طعم •

(١٠٨) زاد في المخصص ٦/١٤٩ : واشرافها ، ويؤيد اللسان تلك الزيادة •

(١٠٩) زاد ابن سيده عن الاصمعي في الصفات المستحبة من الفرس طول السبيب •

(١٠٩آ) احترس ابو حاتم فقال : فاما الهَضَمُ الذي هو الضمرُ محمود • المخصص ٦/١٤٩ •

(١١٠) سبق ان ذكر قصر القضيب في الصفات المستحبة من الفرس ، وأيّده ابن سيده في ذلك • ولعلّ هذه العبارة مقحمة هنا •

وغلظ العُنُق[111] ، واضطراب الأُذُنَيْن ، وطُول الشَّعْرة[112] ، على الكَتِف ، وضيقُه على العَضُد ، وغلظ الذِّفْرَى والجَحْفَلَة ، وكثرةُ لحم المَتْن ، وقِصَرُ الضَّلَع ، وطولُ العَسيب ، وضيق الجِلْد وكَثرةُ لحم الوجه ، واستدارةُ القَوائم ، واصْطِرادُ الحوافر ورَحَبُها ، واستواءُ مُقَدَّمه ومُؤَخَّره - يعني مُقَدَّمَ العُنُق ومُؤَخَّرَها[113] - وحُفُوفُ الحافر[114] ، وظُهورُ النُّسُور ، وقِلَّةُ الدَّماغ ، وضَعْف الضرس ، واضطراب المَتْن ، ودُنُوُّ الصَّدْر من الأرض ، ونُكْسُ الجاعرة[115] ، وطُمأنينةُ القَطاة ، وضيق الشِّدق ، وانمساخُ الحَماة ، ومَوْجُ الرَّبْلَة ، وطولُ النَّسا ، والفَحَجُ الفاحِشُ ، والبَدَدُ في اليدين ، والاقعاد في الرِّجلين وذلك أن تُفرش جِدّاً فلا تَنْتصب . يقال : مَفروش الرِّجلين ، وهو لا يُكره في الأبل . قال النابغة[116] :

مَفْروشَةِ الرِّجلِ فرْشاً لم يَكُنْ عَقَلا

يعني ناقةً - والعَزَل - وهو ميل في الذَّنَب في أحد الشِّقين .

أما قوله : انْمِساخُ الحَماة : فذلك أن تَضْمُرَ . والبَدَدُ : تباعد ما بين الرُّكبتَيْن . يقال للفرس اذا عَظُمَتْ احدى ركبتيه : انّ به رَكَباً قَبيحاً . وفرس أرْكَبُ ورَكْباءُ . ويُقال اذا استَرْخَتْ رجله : انّه لمُنْحَلُّ النَّسا . فاذا انشَنَجَ نَساهُ فقَمَصَتْ رجله قيل : انّه لقامِصُ

---

(111) زاد ابن سيده عن الاصمعي : وعظم .

(112) لم يذكر ابن سيده هذه الصفة فيما يكره فى الخيل .

(113) جعل ابن سيده استواء المقدم والمؤخر من الصفات المكروهة فى الحوافر لا الاعناق وذلك ارجح .

(114) حفوف الحافر : كذا فى المخصص ٦/١٥٠ : أي أن تنصدع أو تتقشر ، وفى الاصل « حقوق » .

(115) لم يذكر ابن سيده نكس الجاعرة فى الصفات المكروهة من الخيل .

(116) يريد النابغة الجعدي . انظر ديوانه/١٩٥ . والمعاني الكبير/١٣٤ واصلاح المنطق ١/٩٣ والصحاح واللسان (فرش) و (عقل) . وصدر البيت : مطويةِ الزَّور طيَّ البُرد وَسْرةٍ .

العُرقوب • والمَعاقِم من الخيل : الفُصُوص : فالرُّصْغ عند الحافر مَعْقِم ، والرُّكْبة مَعْقِم • قال خفاف بن ندبة :

شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ المَعاقِمِ مُحْنِقٍ (١١٧)

يقول : لَيْسَ بِرَهِلٍ • والرَّكَب يكره في كلّ ما يُراد عَدْوُه ، ولا يكن فيما أُريد للثِقْلِ • والرَّقَب وهو غَلَظ العُنُق •

العيوب في الحافر :

الرَّهَص : وهو أن تَطَأ الدابّة على شيء فيَدْوَى (١١٨) مكانُه : فان سَرى ذلك حتى يَحُلَّ في المُشاشة فهو وَقْرة • ومنها المَلَح ، وهو وَرَم في العُرقوب دون الجَرَذ ، فان اشتدّ (١١٩) فهو جَرَذ • وفيه النَّفَخ (١٢٠) : وهي رياح تكون ، فاذا مُسَّتْ انْفَشَّتْ ، واذا تُرِكَتْ عادَت (١٢١) • وفي الحافر الزَّوائد فربما كانت من المَشَش ، فتَشْتَدّ وتَغْلُظ فتَبْتُ نَباتاً • ويقال : قد باضت (١٢٢) ، وهي تَبِيض بَيْضاً : وهو أن يكون بها البَيْض ، وهو وَرَم ، وهو من العُيوب الهَيِّنة • قال الشاعر :

قد كان كعبٌ يزعُمُ الناسُ شاعراً فباضَتْ يدا كعبِ ابن ليلى وثلَّبا

---

(١١٧) الشطر في ديوانه/٣٢ وصدر البيت : وخيل تَعادى لا هوادة بينها • وانظر اختلاف رواياته وتخريجه في الديوان/٣٢ ، ١٤١ •

(١١٨) كذا في المخصص ٦/١٤٦ • أي يمرض • وفي الاصل فيندا • وجعلها هافنر : فيبدى • وكلها تحريف •

(١١٩) هافنر : فاذا اشتد •

(١٢٠) كذا ضُبطت في الاصل ، وهي جمع نُفْخَة ، ويمكن ان تضبط بالتحريك على وزن الامراض •

(١٢١) اللسان (نفخ) و والنفخ ريح تَرِمُ منه ارساغُها فاذا مَشَتْ انْفَشَّتْ •

(١٢٢) يريد يد الفرس •

من المشي العَنَقُ وهو أول المَشي ، أو التَوَقُّصُ وهو أنْ يَنزُوَ نَزْواً ويُقَرْمِطَ ، ويقال : مَرَّ يَتَوَقَّصُ به فَرَسُهُ •

ومن أسوأ العُيُوبِ الدَّنَنُ في كلِّ ذي أربَعٍ ، وهو دُنُوُّ الصَّدر من من الأرضِ •

صِفَةُ مَشي الخَيْل وعدوِها :

ومن المشي الدَّأَلانُ ، وهو مشيٌ يقاربُ فيه الخَطْوَ ويَتَّقي فيه كأنّه مُثْقَلٌ من حِمْلٍ • ومنه[123] الذَّأَلان ، وهو مَرٌّ خفيفٌ سريعٌ • يقال : مَرَّ فرسُهُ يَذْأَلُ ذَأَلاناً ، ومنه سُمِّيَ الذئب « ذُؤالَةَ » لخفَّة مَرِّه • واذا راوَح بين يَدَيْه فذلك[124] الخَبَبُ • فاذا رَفَعَ يَدَيْهِ ووضعهما معاً فذلك[125] التَّقريبُ فاذا عَدَا عَدْوَ الثَّعلبِ فتلك الثَّعْلَبِيَّةُ • فاذا ارتفع حتّى يكونَ أحْضَاراً قيلَ : مَرَّ يُحْضِرُ • ويُقالُ : مَرَّ يَعْدُو • فاذا ارتَفَعَ فَسَالَ سَيْلاً قيل : مَرَّ يَجْري جَرياً • فاذا اضطَرَمَ مَرَّ يُهْذِبُ اهذاباً ، ومَرَّ يُلْهِبُ الْهاباً • فاذا بَدَأَ العَدْوَ قبل أنْ يضطرمَ قيل : قد امَجَّ امجاجاً[126] • فاذا اجتَهَدَ قيل : قد أهْمَجَ يُهْمِجُ اهماجاً • فاذا رجَمَ الأرضَ رَجْماً بين العَدْوِ والمَشْي الشَّديدِ قيل: رَدَى يَرْدي رَدَياناً[127] • وسمعت الأصمعي يقول: قُلتُ لمُنْتَجِعِ ابن نَبْهانَ : ما الرَّدَيانُ ؟ قال : عَدْوُ الحِمارِ بين آرِيِّهِ ومُتَمَعَّكِهِ •

---

(١٢٣) هافنر : ومنها • المخصص ٦/١٦٦ : ومثله •

(١٢٤) هافنر : وذلك • تحريف •

(١٢٥) هافنر : وذلك • تحريف •

(١٢٦) في الاصل : فاذا بدأ العدو قيل : مر يضطرم ، وقيل قد امجّ امجاجاً • هافنر عن اللسان : فاذا بدأ العدو قبل أن يضطرم جريه قيل : قد امج امجاجاً • وفي المخصص ٦/١٦٦ : فاذا بدأ العدو قبل ان يضطرم قيل : اضبح والتصحيح عن اللسان •

(١٢٧) زاد اللسان والمخصص ٦/١٦٦ مصدراً آخر عن الاصمعي هو : رديا •

فاذا رَمى بيديه رَمْياً فلم يَرفَعْ سُنْبُكَهُ عن الأرض[١٢٨] ، قيل : مَرَّ يَدْحُو دَحْواً • واذا مَرَّ مَرّاً سهلاً بين العَدْوِ الشديدِ واللّينِ فذاك[١٢٩] الطَّميمُ ، يقال : مَرَّ يَطِمُّ • فاذا وَقَعَتْ حوافِرُ رِجْلَيْه مَوْضِعَ حوافِرِ يديه قيل : قد قَرَنَ قِرَاناً وهو قَرُونٌ • واذا مَرَّ مرّاً خفيفاً قيل : مَرَّ يَهْزَعُ ويَمْزَعُ ويَمْصَعُ • فاذا خلط بين الهَمْلَجة [والعَنَق] فراوح بين شيء من هذا [وشيء من هذا][١٣١] ، قيل : قد ارتَجل ارتجالاً • وقيل : خيرُ جَرْيِ الذُّكُورِ أن يَشْتَرِفَ ، وخيرُ جَري الاناثِ ان تنبسطَ وتُصْغِرَ كعَدْوَةِ الذئبة • ويقال للفرس اذا كان شديدَ العَدْوِ كثيرَهُ : انّهُ لمِهْرَجٌ • واذا بَدَأَ الجَرْيَ من غير أن يَخْتَلِط قيل : قد غَلَجَ يَغْلِجُ[١٣٢] غَلْجاً ، وانّه لَمِغْلَجٌ • فاذا كان رغيبَ الشَّحْوَةِ[١٣٣] كثيرَ الأخذِ من الأرضِ قيل : هو سَاطٍ من الخيل ويقال : هو غَمْرٌ ، وهو سَكْبٌ ، وبَحْرٌ ، وفَيْضٌ ، وحَتٌّ : كل هذا اذا أكثَرَ العدوَ • فاذا جمع يَدَيهِ فوثَبَ فوَقَعَ مَجموعةً يَداهُ فذلك الضَّبْرُ • فاذا أهْوَى بحافره الى عَضُدِهِ فهو الضَّبْعُ ، وهو فرسٌ ضَبُوعٌ •

وقال طُفَيْلٌ :

---

(١٢٨) زاد اللسان والمخصص ٦/١٦٦ : عن الارض كثيراً وتبعهما هافنر •

(١٢٩) هافنر عن المخصص ٦/١٦٦ : فذلك •

(١٣١) بين المعقوفتين زيادة ضرورية عن المخصص ٦/١٦٧ واخذها عن الاصمعي وهي في حلية الفرسان/١٦٨ واللسان (عنق) •

(١٣٢) ضبط في الأصل بضم اللام ولكن المخصص واللسان والتاج جعله من باب ضرب •

(١٣٣) الشحرة : الحظوة •

ضَوَابِعُ تَنْوِي بَيْضَةَ الحيِّ بَعْدَمَا
أذاعَتْ بِرَيْعَانِ السَّوَامِ المُعَزَّبِ (١٣٤)

والخِنَافُ : وهو أن يُهْوِيَ بحافِره الى وَحِيه • ويقال : الخيل تجري [على](١٣٥) مساوئها يُريد(١٣٦) بذلك انّ الفرس يَعدُو وفيه بعض هذه العُيُوب • ويقال : لا يَسبِقُ من غايةٍ بعيدةٍ أهضمُ أبداً • ويُكره من جَري الخيل(١٣٧) الهَملَجة(١٣٨) والبلقُ وارتفاعُ التَّحجيلِ الى اليدين

ومن ألوان الخيل :

الكُمْتَةُ ، والحُمَّةُ ، وهو أحَبُّ الألوان الى العرب مع الحُوَّة ، والكُمتة حُمْرةٌ تَدخُلُها قُنُوءٌ • يقال : اكْمَاتَّ يكماتُّ اكميتَاتاً • ويقال : اكْمَتَّ يكمتُّ اكماتاً • ويقال: ادْهامَّ يَدْهامُّ ادهياماً • وفي الكُمْتة لَونَان • يكون الفرسُ كُمَيتاً مُدَمىً ، ويكونُ كُمَيتاً أحَمَّ • وأشدُّ الخيلِ جُلُوداً وحَوافِرَ الكُمْتُ والحُمُّ(١٣٩) • ومنها الصُّفر[ة](١٤٠) ، يُقال فرسٌ أصفَرُ ، وفرس صفراءُ ، ويُسمّى بالفارسية الزَّرْدَ • ولا

---

(١٣٤) ديوانه/١١ •

(١٣٥) على : زيادة عن اللسان [سوأ] •

(١٣٦) في الاصل حاشية تفيد ان الرواية في نسخة : فهو يريد • وهي الرواية التي سار عليها هافنر •

(١٣٧) في الاصل : ويكره من جري الفرس الخيل الهملجة ، وحذف هافنر الخيل •

(١٣٨) في الاصول بعد هذا عبارة : « والبلق وارتفاع التحجيل الى اليدين » • وأظنها حاشية اقحمت في متن الكتاب ، لانها لا تتفق مع سياق الكلام • وفي الاصل حاشية تقول : « في نسخة : ومن الوانها : البلق » • وليس البلق من الوانها ، وانما هو من شياتها • ويبدو أن النسخة تريد أن توفق بين العبارة المقحمة والسياق •

(١٣٩) في الاصل حاشية تتضمن رواية عن نسخة اخرى تقول : « الكُمت الحُم » ، وهي الرواية التي اتبعها هافنر •

(١٤٠) زيادة يقتضيها السياق ، عن المخصص ٦/١٥٠ •

يُسمّى اصفر حتى يَصْفَرَّ ذَنَبُهُ وعُرْفُهُ • ومنها الحُوَّة[١٤١] : وهي خُضْرة تَضرِبُ الى سوادٍ • ويُقال : قد احْوَاوَى وهو يَحْوَاوِي احْوِيواءً • وبعض العرب يقول : احْوَوَى يَحْوَوِي احْوِواءً • وبعض العرب يقول : قد حَوِيَ يَحْوَي حُوَّةً • وفي الخيل[١٤٢] الوُرْدَة ، يقال : فرس وَرْدٌ ، وفرس وَرْدَةٌ ، وخيل وِرادٌ • وفي الخيل الدَّغْم ، وهو قليل من الألوان ، وهو أن يضرب وجهه وجحافله الى السواد ، مخالفا للون سائر جسده ، وهو الدَّيْزَج[١٤٣] يُقال : فرس أدغمُ ، وفرسٌ دَغْماءُ • وفي الألوان الأعْزابُ ، وليس بناصِعِ الحُمرة[١٤٤] • فاذا ابيَضَّت الأرفاغُ – وهي[١٤٥] أصُولُ الفَخِذَين مما يَلي الخاصِرةَ – والمحاجرُ والأشفارُ فهو مُغرَبٌ • فاذا ابيَضَّت الحَدَقَةُ فهو أشدُّ الاغراب وفيها[١٤٧] الخُضْرةُ ، وهي التي تَخْلِطُها غُبرةٌ • قال الجَعْدي :

وأخضرَ كالقَهْقَرِ يَنْفُضُ رأسَهُ
أمامَ رِعالِ الخيلِ وهو يُقَرَّبُ[١٤٨]

---

(١٤١) اورد الجوهري وابن منظور [حوي] تفسير الحُوة عن كتاب الفرس للاصمعي مطابقاً لما هنا •

(١٤٢) في الاصل : ومن الخيل ••• واصلحها هافنر بزيادة فجعلها : ومن الوان الخيل • واصلحها استئناساً بطريقة الكتاب في الحديث كما يبين في اللون الآتي •

(١٤٣) في الاصل : وهو أن يكون وجهه يضرب الى السواد وجحافله وهو الديزج أو اشدُّ سواداً • وهو بيّن الاضطراب واصلحه هافنر بزيادة يكون بين أو ، اشدّ سواداً ، ولكنني اظن أن العبارة حدث بها سقط واضطراب سهواً نتيجة تكرار بعض الكلمات مثل وجهه وجحافله وسائر جسده • واصلحته عن اللسان : دغم ، وانظر المخصص ٦/١٥٢ •

(١٤٤) كذا في الاصل • وقال ابن سيده ٦/١٥٢ : وفي كل الألوان يكون الاغراب •

(١٤٥) هافنر : وهو خطأ •

(١٤٧) في الاصل : ومنها • تحريف كما ظهر من عادته •

(١٤٨) الديوان/١٠ واللسان [قهقر] باخضر • وهي الرواية الاصح •

وفي الخيل الشُّقرَةُ ، وهي الحُمرة التي فيها مُغْرَةٌ ، يقال : فرسٌ أمْغَرُ بيِّن المُغْرَةِ وفي الخيلِ الدُّهمةُ : وهو السَّوادُ شديده وهيِّنُه • وفيها الحُوَّةُ ، وهو سوادٌ ليس بالشديد ، تَصْفَرُّ أرفاغُ الدّابة معه ومَحاجِرُه ويكون أعلاه أشدَّ سَواداً • وفيها الشُّهبَةُ ، وهو البَياضُ • فاذا كان في الدّابة ضُروبٌ من الألوان من غير بَلَقٍ فذلك التَّوْليعُ • يقال : بِرْذَونٌ مُوَلَّعٌ •

ومن الشِّيَات :

منها الغُرّة : وهو بياضُ الجبهة • فاذا صَغُرَتْ فهي قُرْحَةٌ • فاذا استَطالَتْ وانصبَّتْ فهي شِمْراخٌ • فاذا انتشَرَتْ قيل : غُرَّةٌ شادخَةٌ ، وفرس شادخُ الغُرَّة(١٤٩) • وقال ابنُ مُفَرِّغٍ :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابِقِ فيهم في وُجُوهٍ مع اللِّمامِ الجِعادِ(١٥٠)

فاذا ابيَضَّ موضعُ اللَّطمةِ من الفرس قيل : لَطيمٌ • فاذا ابيَضَّت جَحْفَلَتُه العُليا فهو أرْثَمُ ، وهي رَثماءُ ، وهي الرَّثْمةُ • ويقال : انها لذاتُ أحجالٍ ، اذا كان بها تحجيلٌ ، والواحدُ حِجْلٌ • فاذا خالط البياضُ الذَّنَبَ في أيِّ لونٍ كان فذلك الشُّعْلةُ • يقال : فرسٌ أشْعَلُ ، وفرسٌ شَعْلاءُ • فاذا اخلَصَ لونُه من كل لونٍ ، كان بهيماً اذا كان من ضَرْبٍ واحد لم يختلفْ • ويقال اذا كان بأطرافِ جَحفلتِه(١٥١) شيءٌ من بياضٍ :

---

(١٤٩) في الاصل حاشية تقول : « ابن دريد : فرسٌ شادٌ في الغُرَّة : اذا اتسعت عزته حتى تملأ وجهه • والغرة الشادخة المتسعة في الجبهة (في الجمهرة المطبوعة : الوجه) • ما لم يجاحف العينين ، فاذا ضمت العينين فالفرس مُغرَب[و] حينئذ لا يسمى شادخاً • وانظر الجمهرة ٢/٢٠٠ •

(١٥٠) الصحاح واللسان (لمم) : منهم ، وفي هافنر عن اللسان (شدخ) : الى الكمام الجعاد وهو تحريف •

(١٥١) كذا في الاصل ، والمخصص ٦/١٥٥ ، والمراد جحفلته السفلى • فقد سبق أن البياض اذا كان بالجحفلة العليا سمي الفرس ارثم •

أَلْمَظُ ، وفرس لَمْظاءُ • وفيها التّجويفُ ، وهو أن يَصْعَدَ البَلَقُ حتى يَبْلُغَ البطن • قال الغنويّ :

شَمِيطُ الذُّنابَى جُوِّفَتْ وهْيَ جَوْنَةٌ
بِنُقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطُ مُقَطَّعِ (١٥٢)

فاذا ارتفع التّحجيلُ فجاوَزَ الثُّنَنَ حتّى يَصْعَدَ في الأَوْظِفةِ فهو التَّجبيبُ •

يقال : فرس مُجَبَّبٌ ومُجَبَّبةٌ • فاذا جاوزَ البياض الرُّكبةَ في اليدِ والعرقوبَ في الرِّجْلِ(١٥٣) : فهو أَبْلَقُ • واذا صَعِدَ البياضُ في البطنِ الى الجنب فهو أَنْبَطُ ، والمصدر النَّبَطُ • قال ذو الرُّمَّةِ :

كَعُرْضِ الحِصانِ الأَنْبَطِ البطنِ قائماً
تَمايَلَ عنه الجِلُّ فاللّونُ أشقَرُ (١٥٤)

ويقال : فرس أنبطُ ، وفرس نَبْطاءُ • وفي كل الألوانِ يكون البَلَقُ • فكل لونٍ خالطه بياضٌ فهو أبلَقُ ، والبَلَقُ هُجْنةٌ في الخيل • فاذا ابيَضَّتِ اليدُ فهو فرسٌ أَعْصَمُ • فاذا ابيضَّتِ الرِّجلُ فهو فرسٌ أَرْجَلُ • والمصدر الرَّجَلُ والعَصَمُ • واذا كان البياضُ بموضع الخَلاخيل من اليدين والرِّجْلين فهو التَّحجيلُ • فاذا حُجِّلَتْ بثلاثٍ وتُرِكَتْ واحدةٌ قيل مُحَجَّلٌ : ثلاثٍ ، مُطْلَقٌ واحدةٍ • فاذا ابيَضَّتِ الرِّجلُ واليدُ التي من

---

(١٥٢) الحق البيت بديوانه/٦٠ ، وهو في المعاني الكبير لابن قتيبة/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي/١٢٢ والصحاح (جوف) واللسان (شمط) و (جوف) •

(١٥٣) كذا عند هافنر عن المخصص ٦/١٥٦ • وفي الاصل : في اليد وفي العرقوب في الرجل ، تحريف •

اشقر • وفي اللسان (نبط) •• كمثل الحصان ••

(١٥٤) في ديوانه/٢٢٧ والصحاح (نبط) • كلون الحصان ••• واللون

شقها قال : به شكال • فاذا ابيضّتْ رجلُه من شقّه الأيمن ويدُه من شقّه الايسر قيل : به شكال مُخالِف" •

[الخيل المشهورة] :

قال الأصمعي(١٥٥) : الوَجيه(١٥٦) ، ولاحِق" ، والغُراب ، ومَبَل(١٥٧) ـ وهي امّ أعوَج ـ كانت لِغَنيّ • قال : وأعْوَج لبني آكل المُرار ثم صار لبني هلال بن عامر • وجَرْوة(١٥٨) والأصفر لشدّاد بن عمرٍ أبي عَنْتَرة • ومَيّاس" وهَدّاج(١٥٩) لبني أعْيا لباهلة والكَلِب(١٦٠) لرَجُلٍ من عامرٍ أو غَطَفان وقُرْزُل(١٦١) لطُفَيل ابي عامر بن الطفيل • قال أوس بن حَجَرٍ :

يا عامِ لولا "قرزل" اذ نجا لكانَ مَثوى خَدّك الأخْرَما(١٦٢)

---

(١٥٥) هافنر : وقال • واورد القالي في النوادر عن الاصمعي/١٨٤ هذا الفصل الذي ذكر فيه الاصمعي الخيل المشهورة •

(١٥٦) ابن الكلبي/٩ وابو عبيدة/٦٦ • وابن الاعرابي/٦٨ وابن سيده ١٩٦/٦ •

(١٥٧) ابن الكلبي/٩ ، ١٤ • وابن سيده ١٩٦/٦ •

(١٥٨) ابن الكلبي/٢٢ وابن الاعرابي/٧٠ وابن سيده ١٩٦/٨ •

(١٥٩) ابن الكلبي/٢٨ ، ٣٥ وابن الاعرابي/٦٦ وابن سيدة ١٩٥/٦ •

(١٦٠) كذا ضبطت في الاصل • ولم يضبطه صاحب التاج • وجعله هافنر على وزن الحيوان المعروف وذكر ابن الاعرابي/٧٦ وابن سيده ١٩٦/٦ انه كان لعامر بن الطفيل •

(١٦١) في الاصل : قرزك • تحريف •

(١٦٢) ديوانه/١١٣ • وابن الكلبي/٢٦ : لكان مأوى •• واللسان : قرزل : : والله لولا •• وفي اللسان : حزم وخرم تالله • واللسان (حزم) لكان مأوى •• وقال السيوطي •• في المزهر • قال ابو حاتم : صحف الاصمعي في بيت اوس ••• يعني بالاحزم : الغليظ من الارض • قال ابو حاتم : والرداة على خلافة وانما هو الاحزم (بالراء) وهو طرف اسفل الكتف اني كنت تقتل فيقطع رأسك على احزم كتفك •

وذوالخمار لمالك بن نُوَيرة[١٦٣]. والجَوْنُ لأَرقَمَ بن نُوَيرة[١٦٤]. وذات النُّسُوعِ لِبِسْطام بن قيس[١٦٥]. ونَعَامَةُ للحارِثِ بن عَبّادٍ[١٦٦]، ولها يقول :

فَرَّبا مَرْبَطِ النَّعامةِ مِنّي لقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ[١٦٧]

وابنها لبني سَدوس[١٦٨] واسمه الشَّيْطُ[١٦٩]، وكان للخُزَرِ بن لَوذان وله يقول السَّدُوسِيُّ :

---

(١٦٣) ابن الكلبي/٤٨ وابن الاعرابي/٦٣ .

(١٦٤) كذا في الاصل ، ونوادر القالي/١٨٥ عن الاصمعي ، وجعل ابن الكلبي الجون من خيل متمم ، وجعله ابن الاعرابي/٦٣ وابن سيده ٦/١٩٥ لمالك ووردت الجون في كلمة لمالك بن نويرة (انظر مالك ومتمم ابنا نويرة/٧٤) والهامش/٦٨ من الصفحة نفسها .

(١٦٥) ابن الاعرابي/٨٩ .

(١٦٦) ابن الكلبي/٢٨ وابن الاعرابي/٨٩ وابن سيده ٦/١٩٦ .

(١٦٧) ورد البيت في انساب الخيل لابن الكلبي/٢٨ والاصمعيات/٦٧ واسماء حيل العرب لابن الاعرابي/٨٩ وحيوان الجاحظ ١/٢٢ ، ٣/٢٨١ ، ٤/٣٦١ وادب الكاتب/٥٤١ ، والكامل/٥٩٤ ، وجمهرة ابن دريد ١/٢٦٢ والعقد الفريد ٥١/٢٢١ ، والاغاني ٥/٤٧ ، وذيل الامالي/٢٦ وسمط اللالي/٧٥٧ والحماسة البصرية ١/١٦ وانظر هامش الحماسة واللسان (نعم) وخزانة الادب ١/٢٢٦ .

(١٦٨) في الاصل حاشية تقول : « ابو علي : الرجل سُدوس – بالضم – والسَدوس – بالفتح – الطيلسان » . وفي الكلمتين خلاف طويل . انظر مادة سدس في اللسان .

(١٦٩) ذكر ابن الكلبي/١٥ وابن الاعرابي/٥٨ وابن سيده ٦/١٩٥ الشيط ، وجعلوه فرس أُنيف بن جَبَلَه الضبي .

لا تَذْكُري فَرَسي وما أطعَمتُه
فيكُونَ لونُكِ مثلَ لونِ الأَجربِ (١٧٠)

والمُتَمطِّرُ فرس حبَّان بن مُرَّةَ من نَسْلِه (١٧١) . وكاملٌ للحَوْفَزان ، وحَلاَّبٌ (١٧٢) . وقَيْدٌ لبني تَغْلِبَ . ومُخالِسٌ لبني عُقَيْلٍ . واليحمُومُ والدَّفُوف (١٧٣) للنُّعمان بن مُنْذر . والعَصا (١٧٤) لجَذيمةَ الأَبْرَش . والحَرُون (١٧٥) لمُسْلِم ابن عمرو الباهلي في الاسلام . والنَحام (١٧٦) لسُلَيْك بن السُّلَكةِ السعدي . قال السُّلَيْكُ :

كأنَّ مناخِرَ النَحام لمَّا دنا الاصْباحُ كيرٌ مُسْتَعارُ (١٧٧)

وفي بني تغلب فرس يقال لها العَصا ، وفارسها الأَخْنَسُ بن شِهاب .

وقالت الحارثيّةُ :

---

(١٧٠) اختلف قديماً في صاحب المقطوعة التي يرد فيها هذا البيت ، فقيل انه عنترة بن شداد العبسي ، وقيل انه خزز بن لوذان السدوسي الشاعر الجاهلي الذي يعتقد انه كان سابقاً على امري القيس في الزمان . وصحح ابو الفرج نسبة الابيات لخزز (الاغاني ١٠/١٨٠) ويُفهم من الصاغاني ان الشعر كان موجوداً في ديواني الشاعرين . (الخزانة ٣/١١) وانظر في اختلاف روايته ديوان عنترة واسماء خيل لعرب/٦٢ والمعاني الكبير/٨٩ والازمنة والامكنة ١/٩٦ والحماسة البصرية ١/١٦ وهامشها واللسان (نعم) .

(١٧١) ابن الاعرابي/٨٩ وابن سيده ٦/١٩٧ .

(١٧٢) ابن الكلبي/١٤ وابو عبيدة/٦٧ .

(١٧٣) كذا في الاصل . وجعلها هافر الذفوف ، وكلاهما صالح .

(١٧٤) ابن لاعرابي/٣١ وحلية الفرسان/١٥٩ .

(١٧٥) ابن الاعرابي/٤٠ وابن سيده ٦/١٩٨ وحلية الفرسان/١٦٥ .

(١٧٦) بن الكلبي/٦٢ وابن الاعرابي/٢٠ وحلية الفرسان/١٥٦ .

(١٧٧) يبدو ان السليك وبشر بن ابي حازم اتفقا في بيتين لهما . وفي ديوان بشر/٧٨ بيت يقرب في معناه من هذا البيت وهو :

كأن حفيفَ منخره اذا ما كتمن الربو كيرٌ مستعارُ

شَقيقٌ وحَرْمِيٌّ هَرَاقَا دِماءَنَا
وفارسُ هَدّاجٍ أشابَ النَّواصيَا[178]

ويقال : مَرَّ الفرسُ يَجْري ، ويُجْرَى ، ويَعْدو ، ويُعْدَى ، ولا يقال : يركُض[179] ، انما يَرْكُضُه فارسُه .

قال أبو مَحمدٍ عبدُ الرَّحمن : قال عمّي : حدّثني حَبيب بن شَوْذَبٍ ـ وكان من أهل نجدٍ ، وكان ينزل ضَرِيَّةَ [وهو][180] مُسِنٌّ ـ قال : حدثني أبي قال : سمعتُ كعبَ بن سَعْدٍ يُنْشِد المَرْثِيَةَ بِرَاذان[181] .

قال : أراه في زمن عمر بن الخطاب .

قال : أوّل ما رُؤِيَ من عَدْوِ أعوَجَ أنّه أُغيرَ على النّاس يوم

وانظر البيت في المعاني/١٢٢ والاصلاح/٣٣ والمقاييس ٥/١٤٩ واللسان (عور) و (كتم) و (ريا) .

(١٧٨) كذا في هافنر عن نوادر القالي/١٨٤ واللسان (هدج) اراد بشقيق وحرمي : شقيق بن جزء بن رياح الباهلي ، وحرمي بن ضمرة النهشلي . وفي نسب الخيل/٣٥ : شقيق بن جزء من هراق وفي الاصل واسماء خيل العرب/٦٦ : تمق وحري . ورواية البيت في الاغاني ١٥/٧٣ :

اشاب قذال الرأس مصرع سيد وفارس هبودا شاب النواصيا

ونسب الى نائحة عمرو الجعيد .

(١٧٩) خالف بعض اللغويين الاصمعي فى قوله هذا وقالوا : يقال : ركضت الدابة .

(١٨٠) زيادة ضرورية للسياق . وجعلها هافنر : وكان ينزل ضَرّية مسناً . ووردت العبارة عن الاصمعي في الاصمعيات/٩٤ على النحو التالي : « قال ابو سعيد [الاصمعي] عن حبيب بن شوذب ـ رجل من اهل نجد مُسن ـ عن ابيه قال : انشدنيها كعب بن سعد الغنوي مواقفاً لي براذان .

(١٨١) راذان : قرية بنواحي المدينة . والمرثية المقصودة هي مرثية كعب بن سعد في ابي المغوار الواردة في الاصمعيات/٩٤ . والخبر كله لا صلة له بكتاب الخيل ، ولم أجد في القصيدة ذكراً لفرس مشهور أو ما شابه ذلك . واظن ان الخبر مقحم على الكتاب .

النِّسار[١٨٢] ، وصاحبُ أعوجَ الأكبرِ موثِقُهُ الى ثُمامَةَ • فلما أغارت الخيلُ ، وجه الصُّبحِ ، حال[١٨٣] في متنه ثم صاحَ به ونسِيَ الوَثاقَ • فاقتلعَ الثُّمامَةَ فخرجتْ تَحِفُّ[١٨٤] كأنّها خُذْرُوفٌ • قال : فسارَ بياضَ يومِه ثم أمسى يتعَشّى من جَميم قُباء[١٨٥] ـ وبين ذلك أربعُ مَراحِل ـ كأنّه دفعه من ضَرِيّة[١٨٦] • ثم أتى أسودَ العين[١٨٧] ثم فَلْجَةَ[١٨٨] ثم الدَّثينة[١٨٩] وقد عدا مسيرةَ أربع ليالٍ قبل أن يتعشّى •

قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يُحدِّث قال : كان سَلمانُ بنُ ربيعةَ الباهليّ يُهَجِّن الخيلَ ويُعْرِبُها في زمن عمر بن الخطّاب • فجاء قومٌ بفرس فكتب هُجْنَتَها[١٩٠] • فاستعدى عليه عمر وشكاه اليه • فقال سَلمانُ : ادْعُ بإناءٍ رَحْراحٍ قصيرِ الجُدُرِ • فدعا به فَصُبَّ فيه ماءٌ • ثم أتى بفرسٍ عتيقٍ لا يُشَكُّ في عِتقِه فأشْرَعَ في الاناء فصَفَّ بين سُنْبُكِه ومَدَّ

---

(١٨٢) النساء : اجبل صغار في ناحية حمى ضريّة • وهناك اوقعت طي واسد وغطفان ببني عامر وبني تميم •

(١٨٣) جال : تحرك • وفي نفائض ابي عبيدة ١/٨٤ جالا في متن الفرس

(١٨٤) تحف : كذا في معجم ما استعجم رسم النسار ، بمعنى تحدث حفيفاً• وفي الاصل : تخف وهو تصحيف •

(١٨٥) جميم • كذا في معجم ما استعجم ، وهو النبت الكثير أو الطويل • وفي الاصل • حميم • وهو تحريف • وقُباء قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة •

(١٨٦) قرية نجدية في طريق مكة من البصرة ، وهي من اعمال المدينة •

(١٨٧) اسود العين : جبل بنجد يشرف على طريق البصرة الى مكة ، بينه وبين ضريّة سبعة وعشرون ميلاً •

(١٨٨) فجة : حنيطة البكري بفتح اللام ، وياقوت بسكونها ، وهو منزل الى مكة وهي لبني سليم • وضبطه البكري الدَّثينة •
على طريق مكة من البصرة •

(١٨٩) الدثينة : كذا ضبط ياقوت ، وذكر انه منزل بعد فلجة من البصرة

(١٩٠) هجنتها : كذا عند هافنر وهو الصحيح ، وفي الاصل هجنها •

عُنُقَهُ • ثم قال ائتُوا بهَجينٍ لا يُشَكُّ في هُجْنَتِه • فأُتي به فأشرَعَ فبرك فشَرِبَ • ثم أُتِيَ عمر بالفرس[١٩١] الذي كان هَجَّنَ فأشرَعَ فَصَفَّ سُنْبُكَه ومَدَّ عُنُقَه كما فعل العتيق ، ثم ثَنَّى أحَدَ السُّنْبُكين قليلاً فشربَ • فرأى عمر – وكان بمَحْضَرةٍ – فقال : أنت سَلمانُ الخيل •

قال : كان الذّائِدُ اذا أُرسِلَ معه حِمارٌ أو مثله في الجَوْدَةِ جاء سابقَهُ بقدرِ رَمحٍ •

قال : وحدثني رجلٌ من أهل الشام قال : كان مع سَلْم بن قُتَيبَةَ بالرَّيّ ثم جاء مع سلم فَشَهِدَ وقعَةَ ابراهيم[١٩٢] • قال : حدثني بهذا النَّسب سَلْمٌ قال : الحَرُونُ بنُ الأثاثيّ بن الخَزَرِ بن ذي الصُّوفَةِ بن أعوَجَ • وكان مُسلِمُ بن عمروٍ اشتراه من أعرابيٍ بالبصرة بألف دينارٍ[١٩٣] مُعارَضَةً[١٩٤] بمتاع فذكر أنه كان في عُنُقِهِ رَسَنٌ حين أدخَلَهُ الأعرابيُّ يَطيرُ عِفاؤُه[١٩٥] فسبَقَ الناسَ عليه عشرينَ سنة • وكان لَيُسْبِقُ الخيلَ ثم يحرُن حتى تَلحَقَهُ فاذا لحقَتْهُ [يسبقها ثم][١٩٦] حَرَنَ ثم يَسبِقُها •

ذكر لعمرو هذا ، فلعلّ العبارة محرفة كما ثبت •

(١٩١) في الاصل : ثم أُتي بفرس عمرو الذي كان هجّن • ولم يسبق

(١٩٢) يقصد براهيم بن عبد الله العلوي اخا النفس الزكية ، الذي ثار في العراق في ايام المنصور ، وقتل سنة ١٤٥ للهجرة •

(١٩٣) يؤيد ابن الكلبي رواية الاصمعي/٤٢ ، ولكن في نوادر القالي/١٨٤ (درهم) •

(١٩٤) عرّض الرجل بسلعته وعارض بها : بادل بها فأعطى سلعة واخذ اخرى • وفي النوادر/١٨٤ معاوضة •

(١٩٥) العفاء : الشعر اذا طال ووفى •

(١٩٦) ما بين المعقوفين زيادة ضرورية ، استئناساً بالنوادر/١٨٤ •

وكان الحَجّاجُ بعثَ بابنٍ له يقال له البِطَانُ الى الوليد بن عبد الملك فَصَيَّرَهُ لِمحمدٍ ابنه •

وَوَلَدُ البِطَانِ البَطين[١٩٧] • وولد البطين الذائد[١٩٨] •

قال : وذُكِرَ أن هشاماً قال : أشتهي أن يُسبَقَ الذّائدُ • فأتَوْهُ ببِرْذَوْنٍ زَبُونٍ يقال له : « المُكاتَبُ »[١٩٩] بعدما حَطِمَ الذّائدُ وسَبَقَ عشرين سنةً • قال : فَضَمّهُ اليه فكانَ سائسُهُ يقول جَهَدَ المُكاتَبُ الذّائدَ ، جَهَدَهُ الله ! أي في الجَري ، وهو مُتَفَسِّخ"[٢٠٠] فجاءَ معه لَمْ يتقَدَّمْهُ بشي[٢٠١] •

قال الأصمعي : كان عبدُ الله بنُ عليٍّ قَدِمَ بأشقرِ مروان الى البَصرة • فرأيتُه أشقرَ أعورَ ، من نَسْلِ الذّايد •

قال : وحدثني جعفرُ بنُ سليمانَ قال : كان لا يَدْخُلُ على الذّايد سائسُه الا باذنٍ يُحرّك[٢٠٢] له مِخْلاتَهُ فيها شعير" ، فان حَمْحَمَ دَخَلَ ، فان هو دخيل قَبْلَ أن يفعل شَدّ عليه • وكذا كان يصنعُ بالفرس اذا جرى معه : يكدمُهُ •

قال الأصمعيُّ : أخبرني عِصامُ بن خُلَيفٍ السُّلَمي[٢٠٣] قال : قال ابن أُقيصرَ : خيرُ الخيل ما اذا استقبلته جَبَا واذا استدبرتَهُ أقعى[٢٠٤]

---

(١٩٧) كذا ضبط البطين في النوادر وتاج العروس • وكان قد ضبط في الاصل ونسب الخيل/٤٣ بالقلم بضم الباء •

(١٩٨) في الاصل حاشية تقول : « الذائد ابن البطين ، واشقر مروان من نسل الذائد » •

(١٩٩) في النوادر/١٨٤ : فأتوه بفرس بربري يقال له المكاتب •

(٢٠٠) متفسخ : كذا في الاصل • ولعله يريد ضعفه وتفسخ مفاصله من اثر السن وفي النوادر/١٨٤ : متفسخ •

(٢٠١) في النوادر : فجاء معه تتقدمه بشي •

(٢٠٢) زاد هافنر : أن ، قبل : يحرك ، ولا ضرورة لها •

(٢٠٣) كذا في امالي القالي ٢/٢٥١ • وفي الاصل : الشامي • وهو تحريف •

(٢٠٤) جبا : مخففة من جبأ بمعنى : خنس ، وانكب على وجهه • وفي امالي القالي : اذا استدبرته جنأ واذا استقبلته افعى •

واذا استعرضته استوى ، واذا مشى رَدَى[٢٠٥] ، واذا عدا دجا[٢٠٦] .

وحدثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن بن أمّ الحكم الثقفيّ ، وكان على الكوفة ، أرسل ألف فرس في حلبة ، فعرضها على ابن أقيصر أحد بني أسد بن خزيمة . فقال : تجيء هذه سابقة . فسألوه : ما الذي رأيت فيها ؟ قال : رأيتها مشت فكتفت ، وخبّت فوجفت ، وعدت فنسفت[٢٠٧] . قال : فجاءت سابقة .

قال : وأخبرني [رجل من][٢٠٨] أهل الشام قال : سئل رجل من بصراء أهل الشام : متى يبلغ ضمر الفرس ؟ فقال : اذا ذبل فريره ، وتفلقت غروره ، وبدا خصيره ، واسترخت شاكلته . والغرير : موضع المحسة من معرفته . وغروره : غضون جلده ، والواحد منها غرّ . وخصيره : العصبة التي في الخبب في [أعلى][٢٠٩] الأضلاع الى جنب الصلب . والشاكلة : اللطفة .

قال : وبلغني أن رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد بن عبدالملك فجلب فرساً له أعرابيّة . فعرضها على الوليد وقد أضمر الوليد الخيل ليرسلها .

---

(٢٠٥) الرديان : ان يرجم الارض رجماً بين المشي الشديد والعدو (امالي القالي ٢/٢٥١) .

(٢٠٦) اذا رمى الفرس بيديه رمياً لا يرفع سنبكه عن الارض قيل : مرّ يدحو دحواً (امالي القالي ٢/٢٥١) .

(٢٠٧) قال ابو علي : قوله : مشت فكتفت : أي حركت كتفها . والكتف : المشي الرويد ، والوجيف : ضرب من السير فيه بعض السرعة ، وهو دون الشد . ونسفت ادنت سنبكها من الارض في عدوها (أمالي القالي ٢/٢٥١) .

(٢٠٨) ما بين المعقوفتين زيادة عن أمالي القالي ٢/٢٥٢) .

(٢٠٩) اعلى : زيادة عن (الأمالي ٢/٢٥٢) .

فقدم الأعرابيُّ عليه بفرسٍ أعرابيّةٍ فطلبَ اليه أن يُرْسِلَها • فقال الوليد لرجُلٍ كان من أشرافِ أهل الشام ، قد كان في صحابةِ أبيه قَبْلَهُ ، يقال له أُسَيْلِمِ بن الأحْنَف : كيف ترى ما جاءَ بهِ الأعرابي ؟ فقال له أسيلمُ بن الأحنف :

حجازِيّةٌ لو ضَمَّها المِضمارُ لم يكن عندها طائلٌ • فقال له الأعرابيُّ : ما اسمُكَ ؟ قال : أسيلم بن الأحنف • قال : أراك منقُوصَ الاسم ، أعوَجَ اسم الأب • فأَرْسَلَها • فسَبَقَ الأعرابيُّ الناس عليها • واسم فرسه حِزْمَةُ فقال له الوليد : أَعْطِنِيها • قال : ان لها حقاً ، وانها لقديمةُ الصُّحْبَةِ (٢١١) ولكن أحملُك على مُهرٍ لها سَبَقَ عاماً(٢١٢) أوّلَ وهو رابضٌ فعجبوا من قوله • فقال : انَّ حِزْمَةَ سبقت الخيل عاماً أوّلَ ، وهو في بطنها ابن عشرة أشهرٍ وحِزْمةُ أمّ الفرس أمّ المُهرِ واذا بلغ عشرة أشهرٍ ربض في بطنها •

قال : ثم مَرِضَ الرّجلُ فعولج عند الوليد بن عبد الملك فقال :

(جاء الأطباءُ من حِمْصٍ كأنهمُ من أجلِ ألاّ يُداوُوني مجانين)

(قال الأطباءُ ما يَشفي ؟ فقلت لهم :

دُخانُ رِمْثٍ من التَّسْرير يَشفيني)

(مما يَجُرُّ الى عُمْرانَ حاطبُهُ من الجُنَينةِ جَزْلاً غيرَ ممنون)

قال فارسل اليه أهلُهُ بِحِمْلٍ من سَليخةِ رِمثٍ فوجدُوهُ قد مات •

قال الأصمعي : أنشدني خَلَفٌ الاحمر لرجلٍ يُقال له مَيْسَرةُ :

---

(٢١١) ابن الكلبي/٤٦ : ان لها صحبة وحقاً ، وهي عندي نفسية ، ما تطيب نفسي عنها •

(٢١٢) ابن الكلبي/٤٦ : وياقوت : معجم البلدان ٢/١٣٤ : سبق الناس عاماً ••• وتبعهما هافز • والخبر بكليته مروي في رسالة الحنين الى الاوطان للجاحظ/٢٠ ـ ٢٢ (السلفية ـ ١٣٥١) ومعجم البلدان ٢/١٣٤ ـ ١٣٥ وفي روايته اختلاف • وورد بيتان من الابيات الثلاثة في معجم ما استعجم ٢/٣٩٩ نسبها لاعرابي • وفي الرواية اختلاف ايضاً في الألفاظ وترتيب الاشطار • والخبر من قال : ثم مرض ••• الخ ••• غير متسق مع سياق الكلام ولعله حاشية أُقحمت على الكتاب •

باتَ يُقاسي كُلَّ نابٍ ضرزَّةٍ شديدةِ جفنِ العينِ ذاتِ ضريرِ

قال : جَفنُها شديدٌ عن النَوم • ويقال : فلان ذُو ضرير على العَدُوّ : أي ذو مَشَقّة •

ويقال : انه لَهْونٌ من الخيل وهَوْنَةٌ : اذا كان سَلِسَ القياد • قال ابن مُقبل :

كأنّ اصطِفاقَ مأقِيَيْهِ بطَرْفِهِ
كَصَفْقِ الصَنّاعِ بالأديم يُقابلُه(٢١٣)

ويقال قد حَذّ الفرس يَحذُّ حَذَواً : اذا كان خفيفَ الوثبِ •

---

(٢١٣) الديوان/٢٥٢ وهو في كتاب الخيل ١٦٦ - ١٦٧ وفي الحيوان ٢٣٢/٧